الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والإحتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

العمران في الأندلس على عهد الدولةالأموية

138هـ - 422هـ/ 755م - 1030م

من إعداد الطالبات:

–قرار فاطمة الزهراء

– قصدي روبة

– سعيداني خيرة

تحت إشراف الأستاذة :

أ. شرقي نوارة

لجنة المناقشة

د. بوجمعة نعيمة	رئيسا
أ. شرقي نوارة	مشرفة ومقررة
د. تريكي فتيحة	عضوا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م

كشف الشاعر الأندلسي المعروف ابن خفاجة عن مظاهر سحرها الفريد بقوله

إن للجنة بالأندلـــــــس مجتلى حسن، وريا نفـــس

فسنا صبحتها من شنب ودجي ليلتها من لعـــس

وإذا ما هبت الريح صبا صحت واشوقي إلي أندلس

شكر وعرفان

بعد ان منى الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه الى الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا الى ما نحن فيه راجيين منه دوام نعمته وكرمه لقوله صلى الله عليه وسلم" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإننا نتقدم بالشكر وتقدير والعرفان الى إلى الأستاذة الفاضلة " نوارة شرقي" على إشرافها على هذه المذكرة ، فلها منا فائق التقدير والشكر والاحترام، كما نتوجه بهذا المقام بالشكر الخاص للجنة المناقشة كل من الدكتورا بوجمعة نعيمة والدكتورا تريكي فتيحة علي قبولهم مناقشة هذه المذكرة ، كما ندين بالشكر الى كل عمال الجامعة خاصة رئيس القسم الدكتور "كرطالي نور الدين" وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب او بعيد حتى ولو بكلمة طيبة.....".فاطمة*رباب*خيرة".

الاهداء

أهدي هذا العمل الى من قال فيهما.....

" وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الإسراء الاية 24.

إلى أمي وأبي الغاليين أدامهما الله نعمة لا تزول الذين كانوا السبب لوصلي الى هدفي وتحقيق حلمي .....

إلى إخواني وأخواتي: أحمد، خالد، محمد، نسرين، فتيحة، مريم، والمرحومة الغالية فاطيمة.

إلى زوجي سندي: حمزة

وأهله الفاضلين.....

إلى من هم في سن الزهور ففاحت منهم رائحة العطور: مروة، رابح، محمد، ياسين، الحسين، إياد، رؤيا.

إلى جميع صديقاتي الذين ساندوني*خديجة*نبيلة*وفاء*نورة*

إلى كل من عرفته قريب كان أو بعيد ...

إلى أساتذتي الكرام ....

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي...

الاهداء

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذه الدراسة والذي ألهمنا الصحة والعافية

والعزيمة فالحمد لله، حمدا كثيرا طيبا

الى روح ابي الطاهرة رحمه الله عليه

وأهدي ثمرة جهدي الى أمي الغالية وأبي رحمه الله والى اخوني واخواتي ورفيقات دربي وكل من شيماء وفاطمة.... والى العائلة الكريمة التي ساندتني في

مشواري الدراسي

وإلى استاذتي في التعليم الثانوي" بولنوار فاطمة" على دعمها ونصائحها وارشاداتها القيمة.....

والى الأستاذة الفاضلة ومرشدة" شرقي نوارة".....

فاطمة.

الاهداء

الى من سعيا في تربيتي وزرعا في نفسي الصبر والعزيمة ينبوعي الحب والعطاء.....أمي*أبي

*الى من زرع في حب العلم أخي الكبير *لخضر

الى من أشد بهم عضدي اخواني واخواتي

الى من شاركوني عناء الدرب ومدوا يد العون صديقاتي

اهدي هذا جهدي المتواضع.....

نجيرة

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
م ر	مراجعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ه	هجري
م	ميلادي
د ت	دون تاريخ
ت	تعليق
ع	عدد
ص-ص	من الصفحة على صفحة
م ج	مجلد

مقدمة

مقدمة

شهدت الأندلس في عهد الدولة الأموية مكانة مرموقة في مجال العمران ،إذ يعتبر هذا العصر من أزهى العصور حيث عرفت فيه الأندلس مرحلة جديدة، وإستقرت فيها دعائم الإسلام ورسخت قواعد حضرته وتميزت بشغف التعمير المعماري والفني الذي لا يزال شاهداً حياً إلى يومنا هذا على روعة الحضارة الإسلامية في الأندلس، والتي كانت النموذج الارقى للمسلمين وأصبح العمارة وما يماثلها من آثار قائمة في مقدمة ما يحرص عليه علماء تاريخ والباحثين الذين إهتموا بتاريخ الأندلس، وقرطبة إسم له واقع خاص في آذان الإسلامية وتاريخها العريق شاهد على بلاغة عز الإسلام في الأندلس، وأصبحت مهد الحضارة الإسلامية وعلى هذا الأساس إخترنا موضوع دراستنا الموسوم بـــ: العمران في الأندلس على عهد الدولة الأموية من فترة 138 الى 422 ه ومن 755م الي 1030م،

ومن دوافع وأسباب إختيارنا لهذا الموضوع.

الفترة التي إخترناها للدراسة كانت لها أهمية بالغة في التعريف بالحضارة الإسلامية التي تألقت في عهد الأمويين، بحيث إرتبط بوصول الأندلس إلى أعز قوته.

إبراز مدى جمالية الفن العمراني في الأندلس على عهد الدولة الأموية وذكر أبرز ما شيدته بالأندلس ولا يزال الى يومنا هذا شاهذا على تطور تلك الحضارة.

محاولة منا لتقديم صورة واضحة من أجل الأخذ بها في مدى رقي عمران الحضارات الإسلامية، ورغبة منا في دراسة هذه الفترة وما توصلت اليه من تطور ورقي وإزدهار في الفن العمراني

للموضوع اهمية تاريخية فهو يعالج فترة تمثل اهم فترات تاريخ الغرب الاسلامي وابراز دور الامويين في اعطاء دفعا قويا للحضارة الإسلامية في الأندلس

ولقد كان هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو معرفة مدى تفوق الامويين في الجانب العمراني واهم التحولات التي احدثها المسلمون في الحضارة عند دخولهم الى الأندلس.

-الدراسات السابقة:

بلحاج طرشاوي، العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلائلها الثقافية والبئية، أطروحة لنيل شهادة شهادة الدكتوراه في الفنون، جامعة بلقايد، تلمسان، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،2006،2007 التي افادتنا في التعرف علي العمارة واهم ماميزها إضافة الى الحسبة

-شرقي نوارة، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحديين، 667-524ه، 1129-1268م، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، 2007-2008، جامعة الجزائر، أفادتنا في التعرف على أهم الجوانب في عهد الموحديين.

ومن منطلق ذالك نطرح الاشكالية التالية:

-ماهي المنشأت التي تفردت بها الأندلس، وما مدى التطور الذي حل بها عند دخول الأمويين إليها؟

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات نذكرمنها:

-ماهي الحواضر التي شيدها الأمويون بالأندلس وفيما تمثلت الإضافات التي قدمها الأمويون للعمارة الدينية في بلاد الأندلس؟

-هل طور الأمويون العمارة الحربية أم إكتفوا بما وجدوه في الأندلس؟

-ما الذي أنشأه الأمويون في الأندلس وساهم في تسهيل الحياة العامة للسكان؟

ولقد اتبعنا المنهج التاريخي وذلك من اجل تتبع التطور الدولة الاموية في الاندلس وكذالك استخدمنا المنهج الوصفي الذي استعنا به في وصف المنشآت العمرانية التي أنشأها الأمويون في الأندلس

اتبعنا خطة بحث موسومة لموضوعنا العمران في الاندلس على عهد الدولة الأموية من 138هـ إلى 422هـ/ ومن 755م إلى 1030م، حيث تمثلت في اربعة فصول أساسية.

وفي المقدمة عرضنا الخطوات التي اتبعناها لانجاز هذا البحث أما الفصل التمهيدي فتطرقنا فيه الى التعريف بالعمارة الاسلامية بشكل عام من حيث مميزاتها وأهم خصائصها.

الفصل الاول بعنوان المدن قسم الى ثلاث مباحث: تضمن الحديث عن المدن والقصور والبيوت.، تحدث المبحث الاول حول المدن كمدينة قرطبة ومدينة والزهراء والزاهرة وسالم والمرية. اما المبحث الثاني تطرقنا الى القصور منها قصر الخلافة وقصر الرصافة والزاهرة وسالم ودمشق أما المبحث الثالث تناولنا فيه البيوت ومميزاتها. اما بالنسبة للفصل الثاني جاء للحديث عن العمارة الدينية والتعليمية، التي تمثلت بشكل واضح في المساجدو ملحقاتها، بحيث تضمن المبحث الأول المساجد، المسجد القرطبة مسجد باب المردوم ومسجد الزهراء أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان المكتبات تضمن الكتب والكتاتيب والمبحث الأخير بعنوان المدارس. أما الفصل الثالث إحتوى على العمارة الحربية تضمن المبحث الأول عمارة الحصون والمبحث الثاني كان عن الأسوار وفي المبحث الثالث تحدثنا عن القلاع، أما الفصل الرابع قد خصص للمرافق العمومية وتحدثنا في المبحث الأول عن الحمامات وإهتمام المسلمين ببنائها وتوفيرها أما المبحث الثاني تناولنا فيها الأسواق والفنادق وتوفيرها لخدمة تجار من جهة وتسهيل حركة التجارة من جهة أخرى، أما بالنسبة للمبحث الثالث تحدثنا فيه عن دور الدولة في تسيير الخدمات الصحية من خلال إنشاء المستشفيات وفي الآخير المبحث الرابع جاء بعنوان المقابر. وفي النهاية ختمنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها. وقمنا على اعتماد بعض المصادر والمراجع لتسهيل عملية البحث والدراسة.

-دراسة نقدية للمصادر:

-كتب الآثار والجغرافيا والتاريخ العام:

-كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري محمد عبد المنعم (توفي آواخر القرن 9 للهجرة) كتابه عبارة عن معجم جغرافي تضمن أماكن ومدن العالم الإسلامي وغير الإسلامي، لذا نجده يذكر لنا مدن الأندلس أكثرها أهمية وشهرة الأمر الذي خدم بحثنا كثيراً كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ج1، ج2 للمقري " ت، 1041 ه -1632 م" إستفدنا من هذا الكتاب التاريخي في إبراز دور الحكام الأمويين في إزدهار الحياة.

-وكتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق للإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، ت 560ه/1165م، إذ يعد من أعظم المصادر الجغرافية لدراسة الجوانب الحضارية للمغرب والأندلس في القرن السادس هجري/ الثاني عشر الميلادي، والذي إمتازا فيه الإدريسي بالدقة في وصف ما شاهده في أسفاره عبر الأندلس والمغرب.

-كتاب قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس للسيد عبد العزيز سالم عبارة عن دراسة تاريخية وعمرانية للآثار الباقية في العصر الإسلامي وجمع ايضاً جوانبها الحضاري والفكري.

-كتاب محمد عبد الله عنان الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال قدم لنا معلومات حول أهم الثغور العسكرية.

-الكتاب الطوخي لمحـــمد أحمد مظاهر الحضارة في الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة محلية للغرناطة شملت الجانب السياسي والإجتماعي والعمراني، ساعدنا في معرفة العمارة الدينية والمدنية.

الصعوبات:

- تكرار وتفرق المادة العلمية في مجموعة كبيرة بين المصادر والمراجع وحتى في مصدر نفسه.

الفصل التمهيدي:

العمارة الإسلامية

نشأة العمارة

مميزات العمارة الإسلامية

الحسبة ودورها في تنظيم العمران

نشأة العمارة

إن انتشار الاسلام علي رقعة كبيرة من العالم، [1] ادئ الي ازدهارا كبيرا في فن العمارة نتيجة الثراء الواسع الناتج عن الفتوحات الإسلامية،[2]والاحتكاك بالحضارات الأخرى،[3]وتأثر بها فظهرت العمارة علي انها فن قائم بحد ذاته وسجلا موثقا للإحداث والقصص المارة عبر التاريخ،[4] فهي وعاء الحضارة وتمثل الهوية الثقافية والمستوى الابداعي والجمالي للإنسان،[5] وهي في الاصل تلبي الحاجة الاساسية من حاجات الحياة، [6] وتعود نشأة العمارة العربية الاسلامية الي بداية استقرار المسلمين بالمدينة المنورة،[7]وكان الجامع منبعا رئيسا لتصميم الفن و المهارات الحرفية وهو من ابرز انواع المباني الإسلامية.[8]

ونجد المسجد النبوي الذي كان اول مسجد شيده الرسول صلي الله عليه وسلم في المدينة المنورة وهو حجر اساس في هذه الدولة كما ان بناء المسجد النبوي كان بسيطا في مرحلة الأولى.[9]

تعبير بساطة الاسلام كما ان نظامه جاء فريدا من نوعه ولم يقتبس من نظام معماري سابق،[10] اما عن اسلوب البناء فيذكر السمهودي انا اساسه بنيه بالحجارة ثم دفعت الجدران

---

[1] – قبيلة فارس المالكي تاريخ العمارة عبر العصور دار المنهاج لنشر والتوسيع عمان الاردن ط 1 1427 ه /2007 م –ص 143

[2] – محمد محاسنه ، الحضارة الاسلامية مدخل معمق مركز يزيد لنشر عمان ط 1 2005 ص 275

[3] – قبيلة فارس المالكي، المرجع لسابق ص 143

[4] –رنا اسماعيل اليسير، تاريخ العمارة بين القديم والحديد، اراء للنشر و توزيع الاردن –2010 م –ص 137

[5] –نبيل موسي الجبالي ،الحضارة الاسلامية مكتبة المجتمع العربي لنشر وتوزيع ،ط–1 1433،–ه/2012 م، ص 441

[6] –اسماعيل السامعي ،معالم الحضارة العربية الاسلامية ديوان المطبوعات الجامعيه الجزائر –2007 م ،ص 331

[8] –قبيلة فارس المالكي، المرجع السابق ص 143

[9] – محمد رجب محمد علي ،المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الاسلامي ،دار مصرية، لبنان، ص 19

[10]– السيد عبد العزيز سالم، القيم الجمالية في فن العمارة الاسلامية ،جامعة بيروت العربية، ص 06

بعد ذلك ولم يكن للمسجد في بداية الامر سقف فشكى المسلمون الي رسول صلى الله عليه وسلم فأمر بعمل ظلة من ثلاثة صفوف من الاساطين[1] والمسجد لم يكن مكان للعبادة فقط وإنما اتخذ مركز للعلم ومعاهدة ولدراسات ومراكز اجتماعية و ادارية وكانت مراكز لتشاور المسلمين[2].

مميزات العمارة العربية الاسلامية:

أقام الأمويين عدة منشآت عظيمة البناء تأكيداً لعظمة الإسلام، حيث أقام المنشأت المعمارية في تلك الفترة[3] وكان للعمارة الإسلامية فنونها كفقرات الأقواس والزخارف والفسيفساء والحليات الحجرية حيث كان لها شكل خاص[4]، المآذن كانت شكل أبراج.[5]وامتازت العمارة الدينية الإسلامية بالقباب المعقودة وهي تبدو في الأبنية الدينية والمدنية أحياناً وكانت المآذن تجمع بين علوم الدين ووظيفة التسميع والزخرفة الجمالية الأقواس تبدو واضحة معالم الدينية كعنصر أساسي لحمل الأسقفة "الاعمدة والعقود".

- العناية بالواجهات وأسوار المباني وإهتمام بالبوابات بشكل خاص وإستخدام صحن أو الفناء المحاط بالأورقة كعنصر أساسي في تخطيط العمارة لكل أنواعها تقريباً في العمارة الإسلامية.
- الفن المعماري الإسلامي أقل تنوعاً ولكنه أكثر عقلانية وواقعية.
- الفن المعماري الإسلامي أضع تشكيلًا وأكثر تجديداً فهو ليس فناً تشكيلياً يعني بالمنحوتات المحرومة وإنما فن المنوقشات لا تعني بموضوع محدد وزخرفته تبدو في

---

[1]– محمد رجب محمد علي، المرجع السابق ص 20

[2]– قبيلة فارس المالكي، المرجع السابق ص 143

[3] – أحمد السراج، العمارة الإسلامية خصائص وأثار تقديم أحمد عابد، د.ط، 1436ه –2015م، غزة، فلسطين، ص 74.

[4] – يحي وزيري موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، 1999، مكتبة مدبولى، ص 11.

[5] – أحمد السراج، المرجع السابق،ص 74.

قسوة المساحات المسطحة لتعويض عن الأحجام العمارة الدينية هي فن معماري إسلامي وهي حطزط الهندسية والزينات الزهرية.

- العمارة تتميز بالبساطة في الأثاث والفخامة في الألوان.[1]

الحسبة ودورها في تنظيم العمران:

كانت الحسبة في الاندلس نوع من انواع القضاء،[2] وهي من الوظائف الادارية المهمة في الدولة العربية الاسلامية حيث تكمن اهميتها في الاتصال المباشر لحياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والدينية[3] ،وأول من قام بوظيفة الحسبة هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراقب الاسواق ويأمر الناس بتعاليم الاسلام في البيع والشراء،[4] وكان يطلق علي المحتسب في عهد الرسول باسم عامل السوق لتوفير الحاجيات الضرورية للناس والمحافظة علي استقرار وقصص المقاييس والموازيين الموجودة في الاسواق وإصلاح اي خلال فيها ومعاقبة المخالفين،[5] وكذلك مراقبة الاخلاق العامة التي تتمل في متابعة متعاطي الخمور ومنع تعرض الرجال لنساء ومراقبة العبادات التي جاءت في منع الصبيان والمجانيين من دخول المساجد.[6]

وإضافة الي مراقبة المباني ومراقبة اعمال البنائيين كما يراقب مواد البناء المختلفة ومدى التزام صانعها لمعايير صناعتها ويحول بينهم وبين الغش في هذه المواد ويمنع

---

[1] – أحمد السامعي، المرجع السابق، ص ص 333 334

[2]–محمد عادل عبد العزيز –الجذور الاندلسية في الثقافة المغربية ،د ط،،د س،دار الغريب ص 68

[3]–محمد عبد الله المعموري تاريخ المغرب والأندلس دار الصادق الثقافية ط 1 –2012 –1433 العراق ص 165

[4]–بالحاج طرشاوي، العمارة الاسلامية، أصولها الفكرية ودلائلها الثقافية والبيئية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفنون، جامعة بلقايد تلمسان كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية 2006–2007 ص 209

[5]–محمد محاسنة، الحضارة الاسلامية، مركز يزيد للنشر،ط1،2005، ص 142

[6]–إسماعيل السامعي، المرجع السابق ، ص 110و111 .

المحتسب علي كل شخص يريد البناء في الاماكن العامة كالأسواق والشوارع والطرقات كما يمنع بناء المباني العالية التي تحجب الشمس والهواء عن الجيران. [1]

[1] – بالحاج طرشاوي، المرجع السابق، ص 217

الفصل الأول:
العمارة المدنية في الأندلس

المبحث الأول: المدن الأموية في الأندلس

المبحث الثاني: القصور الأموية في الأندلس

المبحث الثالث: البيوت الأندلسية

تمهيد

شهدت الأندلس منذ فترة دخول الأمويين إليها تغيرات كبيرة خاصة مع دخول العرب المسلمين فكان له أثرًا كبيراً في التأثير على العمران فيها وخصوصا قرطبة التي تميزت وأصبحت إحدى أبرز حواضر الدولة الأموية لتشكل فيما بعد مقراً لهم ولخلافاتهم في الأندلس ومن بين هذه المدن الأخرى التي أسسها الأمويون في الأندلس نذكر كل من مدينة قرطبة والزهراء والزاهرة ومدينة سالم ومدينة مرية ، وتميزت كذلك بكثرة القصور التي كانت لها ميزة خاصة وعرف عنها بأنها ذات معالم بارزة في فن العمارة الإسلامية ومن بين أهم القصور قصر الرصافة، قصر الخلافة، قصر الزهراء، وقصر دمشق وبروز الحدائق ،أما بالنسبة للبيوت إرتكزت هذه الأخيرة على نظام معماري رائع.

المبحث الأول: المدن الأموية في الأندلس

1- مدينة قرطبة:

تميزت مدينة قرطبة عن غيرها من المدن الأندلسية إذ شكلت مركزا حضاريا واعتبرت بذلك من بين أشهر المدن التي أنشأت في الأندلس[1]، وهي من المدن المهمة في بلاد الأندلس التي شيدها المسلمون[2]، كما تعتبر قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر الخلافة الأموية[3]، بها ازدهرت قرطبة وبلغت أوج عظمتها وتسمت ذروة ازدهارها الفنى وتألقها لحضاري[4] ولقد نافست قرطبة في جمالها وميزاتها كل من القيروان وبغداد والقاهرة ودمشق[5] ووصلت إلي

[1] –أحمد المقري لتلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،مج ،1 دار صادر لبيروت ص 153

[2] – حنان قرقوتي، تخطيط المدن ، العمارة والزخرفة ،، ص 39.

[3] – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم الحمري، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب روض المعطار في خبر الاقطار 1937 القاهرة مطبعة لحنة التأليف و تر، ص 153

[4] –السيد عبد العزيز قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ج 2 مؤسسة شباب الجامعة 1997 ص 35

[5] –جوده هلال ومحمد محمود صبح قرطبة في التاريخ الاسلامي المستشار رابح لطفي القاهرة 2001 ص 20

مستوي من الرخاء والثراء لم تبلغه حاضرة أخرى من قبل.[1] وقيل عن قرطبة بلسان القوط بان قرطبة بالظاء المعجمه ومعنى ذلك بلسانهم القلوب المختلفة. [2]

وقيل عن قرطبة بأنها:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة منهن قنطرة الوادي وجامعها

هاتان اثنتان والزهراء ثالثة والعلم اعظم شيء وهو ربعه[3]

أما بالنسبة لموقعها فهي تقع في الغرب الأندلس تتفرع سفوح جبالها من لسلسلة جبال سيرا مورينا الممتدة شمالي المدينة، وتمتد قرطبة علي الضفة اليمنى لنهر[4] الوادي الكبير.[5]

كما انها كانت قبلة للعلماء و الشعراء و الفنانين والكتاب.[6]

ووصفت أنذاك بأنها جوهرة العالم لأنها كانت مليئة بالشوارع المرصوفة التى تمتد أميالا كبيرة، ومضاءة بالمصابيح العامة وتتماثل حدائقها مزهرة ويفوح شذاها طيبا فكثر العمران، واتسعت ونمت الزراعة والتجارة والصناعة وتقدمت العلوم والفنون وكثرة المدارس والجامعات وعمرت بالكتب[7]، وبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، وكان فيها 113 ألف مسكن كما يوجد فيها 600 مسجد و300 حمام[8] .

---

[1] – أحمد أرشيدي الخالدي المدن والأثار الاسلامية في العالم ط 1 دار المعتز و التوزيع الاردن –عمان 2009 م 1429 ه ص 249

[2] – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم الحمري، المصدر السابق، ص 156

[3]– أحمد المقري لتلمساني، المصدر السابق، ص 153.

[4]الوادي الكبير: ينبعه الوادي الكبير من مرتفعات سيراموينا، ثم يشق طريقه بعد المنبع بين سلسلتين من الجبال هما سيراموينا ويبدو واجه ضيقا ثم يبدأ يتوسع من مبدأه عند قرطبة، ينظر: جورة هلال، قرطبة في تاريخ الإسلامي، ص 47.

[5]– حنان قرقوتي، ص 249.

[6]– جوده هلال ومحمد محمود صبح، المرجع السابق ، ص 20.

[7]– عبد الرحمن علي الحجي التاريخ الاندلسي من الفتح الي سقوط غرناطة ط 2 دار القلم دمشق بيروت ص 314.

[8] –حنان قرقوتي، المرجع السابق ص 39.

وقال الرازي أن قرطبة اكثر أراضيها بيضاء يجدب تكاثف ثمارها والتفاف أشجارها عيون النائلين وهي مخصصة بكثرة الزيتون[1] .

ولم تتمكن مدينة الزهراء من التحول إلى عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس فقد إستمرت العاصمة قرطبة في تألقها وإزدهارها منذ أن حولها عبد الرحمن الثالث إلى حاضرة خلافته سنة 316 ه – 929 م وفاق هذا التألق والإزدهار ماوصلت إليه منذ أن اتخذها الأمير عبد الرحمن الأول مركزاً للإمارة الأموية الناشئة حيث بلغت أزهى العصور، وكانت من أكثر المدن الأوروبية إكتظاظا بالسكان.[2] كان للقرطبة أرض مخضرة قد كستها المزروعات المختلفة الأنواع وتبدو وكأنها بساط سندسية مطرز بتعدد الألوان والأزهار والمزين بالتنوع الثمار والأشجار وكانت هذه الطبيعة البهيجة تغري سكان قرطبة بالتوجه إليها للتمتع بجمالها ولقضاء فترات من الراحة والإستحمام بها.[3]

وظلت قرطبة تتقدم بهذا التفوق عن سائل المدن الإسبانية زمنياً حتى سقطت الخلافة الأموية عام 404ه –1013.[4] وبنيت عاصمة المسلمين للأندلس إلى أن أتخذها الموحدون عاصمة لهم ومع هذا فإن قيمتها الحضارية والعلمية والثقافية والعمرانية لم تنقص أبداً.

2- مدينة الزهراء:

ازدحمت قرطبة بسكانها فاتخذ عبد الرحمن الناصر لنفسه مدينة بالقرب من قرطبة وسماها الزهراء،[5] وبداء ببنائها في سنة 325/ 936 م، وتقع هذه الأخيرة علي بعد خمسة

---

[1] – لطفي عبد البديع، قطعة من كتاب فرحة الأنفس،لإبن غالب عن كور الاندلس ومدنها بعد الأربعمائة،المجلد1، ع 1،ص 282 .

[2] – عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، لبنان، ص 116.

[3] – جوده هلال ومحمد محمود صبح، المرجع السابق ،ص 50.

[4] – أحمد الرشيد الخالدي، المدن والآثار الإسلامية في العالم،ط1، 2011، دار المعتز، للنشر والتوزيع، عمان، 251.

[5]–جوده هلال ومحمد محمود صبح، المرجع لسابق ،ص 20 .

أميال من الجهة شمالية الغربية لقرطبة،[1] واتسعت هذه المدينة في مدة عاميين وصار بنائها من الأبنية العربية [2]، وهي تقع عند اقدم جبل العروس واكتمل بنائها في مدي أربعين سنة.[3]

ويقول عنها الإدريسي بأنها هي مدينة عظيمة مدرجة البنية وهي مدينة فوق مدينة سطح الثلث الاعلى يوازي الجزء الاوسط وسطح الثلث الاسفل وكل ثلث منها له سور فكان الجزء الاعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها والجزء الاوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار الجامع وهي الان خراب.[4]

والغاية من إنشاء هذه المدينة هي الابتعاد عن العاصمة قرطبة وهذا بعد أن ضاقت مرافقها نتيجة لكثرت السكان الذي كان يزداد سنويا، مما أدى من عبد الرحمن الناصر أن ينشأ هذه المدينة حتى ينقص الضغط عن قرطبة وبذلك تشكل مقراً للخلافة الجديدة وتكون في قمة الروعة كما أنا الحكام وصفوا بأنهم إهتموا بالجانب العمران حتى تبقى للعصور القادمة تخليدا لهم. [5]

وقال خليفة الناصر لدين الله عن الزهراء:

وقفت عن الزهراء مستعبرا معتبراً أندب أشتاتا

فقلت يا زهراء هلا رجعت

قالت وهل يرجع من فات

فلم أزل أبكي وأبكي هيهاتاً يغني الدمعة هيهات

---

[1] – عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق ص 303.

[2] –لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم الحمري، المصدر السابق ص 81.

[3] – عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق ص 303.

[4] – عمار لبيدا، ابراهيم ابراز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة مجلة مداد الاداب، العدد 8، كلية الاداب الجامعة العراقية، ص .467

[5] –خليل إبراهيم السامراتي وعبد الواحد دنون طه وناطق صالح مطلوب تاريخ العرب وحضارتهم، ط 1،د س، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ص 182.

3 – مدينة الزاهرة:

تم بناء هذه المدينة علي يد محمد إبن ابي عامر الملقب بالمنصور[1] والذي تولى الحكم بعد وفاة الخليفة المستنصر وأصبحت الخلافة لابنه هشام وهو لا يزال في عمرة عشر سنوات إلا ان المنصورحجبه واخذ الحكم في مكانه وبتالي اقام مدينة الزاهرة علي الوادي الكبير بالقرب من قرطبة [2] حيث كان بنائها سنة 368 ه/978 م وتوافد عليها الصناع وجلبت اليها الالات الجليلة فاتسعت في مدة عامين هذه المدينة [3]وتميزت هذه الاخيرة بقصورها الرائعة والجميلة[4]، فأصبحت من أجمل المدن الأندلسية وتميزت بالمنتزهات والبساتين[5].

وكان الناصر الأموي يصرف فيها الصخر المبخور اي حوالي ستة آلاف صخرة في اليوم،[6]وفي سنة 375ه، انتقل إليها المنصور ابن أبي عامر، ونزلها بخاصته وعامته وقام بتعميرها من ناحية اسلحته وأمواله وأمتعته واتخذ فيها الدواوين للعمال وأقيمت فيها الاسواق وكثرت الارزاق وتنافس الناس في النزول اليها وفيها .[7]

---

[1] المنصور بن أبي عامر: 449ه /1002م هو أمي الأندلس أصله من الجزيرة الخضراء وتعلم في قرطبة وهو من بنى مدينة الزاهرة توفي مدينة سالم، ينظر: محمد ريمة درنيقة، المرجع السابق، ص 15.

[2] –محمد حسين العدروس، عصر الاندلس العمارة والفنون الاندلسية في غرناطة وطليطلة وقرطبة ، د ط ،دار الكتب الحديث ص 93.

[3] –محمد عبيدة حتامله، المرجع السابق،ص 406 .

[4] –عصام محمد شبارو، كتاب من الفتح العربي المرصود الي الفردوس المفقود،د ط ، دار النهضة العربية ص 199 .

[5] –محمد حسين العدروس، المرجع لسابق، ص 93.

[6] –محمد عبيدة، حتامله موسوعة الاندلس والمغرب العربي الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة،د ط ، دراسة شاملة الكتاب، ج 1، دار المدار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ص 382

[7] – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم الحمري، المصدر السابق ص ص (81 – 82)

وقيل عنها بأنها مدينة اتسعت الحركة العمرانية ونافست فيما بعد مدينة الزهراء[1] وأفقدتها مكانتها وأصبحت الزاهرة هي المدينة الجديدة[2].

ومن أسباب ظهور هذه المدينة هي بسبب التنافس الذي كان بين الخليفة الناصر ومنصور أبي عامر المنصور ابن ابي عامر هو الذي بنيى مدينة الزاهرة (اراد ان يجري في ذلك على نسق المتغلبين على سلطان بني العباس في الشرق من امراء الديلم، فبدأ يسلك الدولة على قالبه وطبعتها بطابعه).

وعلل الحميري سبب بناء مدينة الزاهرة فذكران المنصور محمد بن ابي عامر اراد ان يتشبه بالملوك في اتخاذ الحواضر ومراكز الحكم

كما أن هناك دافعا سياسيا دفع المنصور بن أبي عامر إلى اتخاذ مدينة الزاهرة بالقرب من المدينة الام قرطبة لكونها تقع في الجانب الشرقي من نهر قرطبة (الوادي الكبير) ، وبهذا تتضح اهميتها السياسية.[3]

وبذلك يقول الحميري أنها توسعت مع الأيام حيث تم تشييد أبنيتها وتجنيد أفنيتها حتى كملت على أحسن كمال وجاءت في النهاية الحسن والجمال.[4]

4- مدينة سالم:

بدا الناصر ببناء مدينة سالم في سنة 335 /946 م في الثغر الاوسط وأتمه في تلك السنة ثم اكتمل بناؤها على مرور الأيام [5]وأشرف علي بنائها في خلافة الناصر القائد الناصر

---

[1] -عمار لبيدا إبراهيم، المرجع السابق ، ص 477.

[2] - محمد حسين العدروس، المصدر السابق، ص 93 .

[3] - عمار لبيدا إبراهيم، المرجع السابق ، ص 477.

[4] - كاظم عبد نتيش الخفاجي، والدكتور جنان جودة العنزي، المدن التي أنشأها المسلمون في الأندلس فس عصر الإمارة والخلافة، جامعة ذي قار كلية الآداب قسم التاريخ،ص 16

سالم ورعمال المصمودي: هو بربري من قبيلة مصمودة يدعى سالم بن ورعمال هو من كبار قادة البربر، ينظر: طوق الحمامة لإبن حزم الأندلسي، تح، الطاهر أحمد مكي،ص 87.

الفارس الأندلسي وغيرهم [1]وتم تعميرها من طرف الزعيم المغربي سالم بن ورعمال المصمودي وبذلك اخذت المدينة اسمها من اسم قائدها.[2]

وتقع هذه المدينة في شمال مدريد بنحو مائة وثلاثة وخمسين كيلو مترا على طريق سرقسطة هذا فضلا على العمائر الأخرى[3] وكانت تعرف هذه الاخيرة في عصر الروماني باسم اوسيلس.[4]

وفيها يقول الحموي أنها كانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجرا وماء [5]وقيل عن سالم بأنها كانت تشهد أيام إزدهار مع عبد الرحمن الناصر[6]، حيث ظهر فيها النشاط الاقتصادي الذي كان سائد فيها مع نشاط الزراعي اذ يذكر ابن حزم ان عمال مدينة سالم كانوا يزرعون الشعير في اخر ايلول لغلبة الثلج على بلادهم.[7]

5- مدينة المرية:

لم تكن المرية مدينة قديمة البناء أزلية من البنيان الأوائل كمدينة قرطبة وإشبيلية وطليطلة وغيرها من المدن التي إفتتحها المسلمون عند دخولهم الأندلس فهي مدينة محدثة أسسها المسلمون في جملة ما أسسوه من مدن في جزيرة الأندلس، ولم تكن لها جذور سابقة على الفتح الإسلامي.[8] بناها الخليفة الناصر عام 344ه/ 955م وغدت فيما بعد قاعدة

---

[5]- مجمد عبيدة حتامله، موسوعة الاندلس و المغرب العربي الاندلس التاريخ والحضارة ، د ط ، د س ،ص 382.

[1]-محمد بشير حسن راضي العامري، تاريخ بلد الاندلس في العصر الاسلامي، ط 1،د س، دار الكتب العلمية بيروت ص 109 .

[2]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 249.

[3]-محمد عبيدة حتما الله، المرجع السابق ص 328.

[4]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 249.

[5]- كاظم عبد نتيش الخفاجي، جنان جودة العنزي، المرجع السابق، ص 15.

[6]- عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص 249.

[7] - كاظم عبد نتيش الخفاجي، والدكتور جنان جودة العنزي، المرجع السابق، ص 15 .

[8] - السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة الاسطول الاندلس، د، ط ، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر 1984 ص 17.

للأسطول الأندلس في الجنوب الشرقي على البحر المتوسط وكانت من أكبر موانئ الأندلس يقيم فيها الأندلس الكبير.[1] والمرية في ذاتها جبلان بينهما خندق معمور وعلى جبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة وفي الجبل الثاني ربضها والسور يحيط بالمدينة وبها أبواب عدة وهي كثيرة الخيرات الف فندق الا ثلاثين فندقا ق،[2] وكثرت فيها المنشآت العمرانية حتى اتخذت في أيامه طابع المدن وأقام بها الناصر دار الصناعة واشتهرت بصناعة المنسوجات الحريرية بشتى أصنافها.[3]

المبحث الثاني: القصور الأموية في الأندلس

لقد كان للمسلمين بالغ الأثر في النهوض بفن بناء القصور لاسيما في عهد بنى أمية حيث برز الفن الإسلامي المعماري تزامن مع حقبة عبد الرحمان الداخل،[4] وتوسعت في مجالها مع عبد الرحمن الناصر،[5] واكتسبت هذه القصور مكانة خاصة وأصبح القصر بديلا عن دار الامارة وتميزت هذه الأخيرة بموقعها بقرب من مدينة قرطبة[6]، ومن بين هذه القصور نذكر قصر الرصافة وقصر الزهراء قصر الخلافة، وقصر جنة العريف قصر دمشق.[7]

---

[1] – محمد ريما درنيقة من مظاهر العمارة و الفنون الاندلسية ط 1 2020 لمؤسسة الحديث للكتاب ص 14

[2] – لأبي عبد الله بن المنعم الحمري، المصدر السابق، ص 184.

[3] – خالد بن محمد مبارك القاسمي، تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، ط1، 1429، 2007، دار الثقافة، القاهة، ص 31.

[4]– وديع ابو زيدون، المرجع السابق ،ص 336.

[5]–خالد الصوفي ،تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الاموية في الاندلس ،ط 1 ،مكتبة دار الشرق بحلب، ص 17.

[6]– قبيلة المالكي، المرجع السابق ، ص 180.

[7]–عبد العزيز سالم ،المساجد والقصور في الاندلس، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع،د ط، ،1986، ص 54.

1 -قصر الخلافة

تواجد هذا القصر في قرطبة وهو من بين القصور العريقة التي بناها الرومان قديما واتخذ منها بعض الولاة مقر لهم منذ ولاية ايوب بن حبيب اللخمي[1] الي غاية قيام الدولة الأموية[2]، حيث استقر فيه الامويون واتخذ عبد الرحمن الداخل هذا القصر مقرا له ولا ابنائه ،و أدخل عليه الكثير من التغيرات، وأصبح معروف بقصر الخلافة[3] ،وكان في غاية الجمال والفن وكان من أجمل المناظر التي تطل علي نهر الوادي الكبير والربض الجنوبي من قرطبة[4]. ولقد تم بناءقاعات ومجالس جديدة فيه، وكانت في غاية الجمال كما كانت المياه مصدر من مصادر جبال قرطبة واقامو بها برك وأحواض من الرخام،[5] وفيه يقول ابن شكوال (هو قصر اولى تدوالته ملوك الامم وفيه من المباني الأولية والآثار العجيبة لليونانيين من لروم والقوط والأمم السابقة، وما يعجز عن الوصف من ابتداع الخلفاء من بنى مروان من الفتح الله عليهم الاندلس بما فيها البديع الحسان، واثروا فيها الاثار العجيبة والرياض الأنيقة وأحروا فيه المياه العذبة من جبال قرطبة علي المسافات البعيدة وتمونوا المؤن الجسيمة حتى اوصلوها إلى القصر الكريم وأحروها في كل ساحة من ساحاتها وناحية من نواحيه في قنوات الرصاص تؤديها منها من المصانع الأبنية المختلفة صور مختلفة الاشكال من الذهب الأبريز والفضة الخالصة والنحاس المموه إلى البحيرات الهائلة والبرك البديعة والصهاريج الغربية في أحواض الرخام الرومية المنقوشة العجيبة) [6] .

---

[1]-أيوب ابن الحبيب اللخمي: هو ابن اخت موسى بن نصير اشتغل في دار الامارة في اول سنة تسعة وتسعون، كان من اهم الشخصيات المهمة الموجودة في الاندلس، ينظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ، د، ط، سنة 1386ه-1966م، ص479

[2] – متنى فليفل سليمان الفضلي، المرجع السابق، ص 218.

[3] –حسين يوسف دويدار،المرجع السابق ، ص 226.

[4] – مصطفاوي زوليخة،المرجع السابق ، ص 28.

[5] –عمار لبيدا ابراهيم، المرجع السابق ،ص 456.

[6] – المقري، المصدر السابق، ج ,1ج ,2ص 102.

وكان قصر الخلافة في غاية الفن والروعة وقد جلب الناصر أعمدة بناءه ورخامه وتماثيل الزينة والمواد الزخرفة من القسطنطنية وقرطاج وشمال إفريقيا علاوة على ما أنتجه مدن الأندلس.[1]

2 -قصر الرصافة

رغم انشغال عبد الرحمن الداخل بقضايا الدولة الجديدة علي المستوى الداخلي والخارجي، وعمله متواصل على إخماد الفتن وحركات الإنفصال إلا نه لم يهمل البناء وتشيد ، ولقد سعى إلى إنشاء فن العمارة وهذا ما ظهر من خلال إقامته لمدينة الرصافة[2]، ودعم هذا الإهتمام بإقامته قصر فخما تحيط بها الحدائق البديعة وإتخذها مركز إمارته[3]، ويعتبر قصر الرصافة[4] أول قصر انشئ في قرطبة علي يد بني أمية[5]، وكان هذا في سنة 138ه/ 755 حيث يقع هذا الأخير في شمال قرطبة[6]، وترجع تسميه إلى جده هشام[7] كما اعتبر من بين قصور الراحة لعبد الرحمن الداخل حيث غرس فيه الاشجار وجعله خاص لنزهته[8]، كما عرف لعبد الرحمن الداخل حبه وحنينه المتواصل لهذا المكان حيث كان كثيرا التردد إلى هذا القصر وكان يطيل فيه. [9]لانها تشبه مدينة دمشق في كل شئ حتى في

---

[1]– طه عبد المقصود عبد الحميد عبيه ، المرجع السابق ،ص 119.

[2] –جهاد خثير ونعيمة مختاري الحياة الثقافية والعلمية في الاندلس عهد عبد الرحمن الداخل ولأوسط مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري لسنة الجامعية 2015 –2016 ص 17.

[3]– خالد الصوفي ، المرجع السابق، ص 17.

[4] ولعل كلمة الرصافة جاءت من الرصف أي ضم الشئ إلى الشئ ،كما يفعل في رصف الشوارع من اعداد احمد مختاري العبادي التاريخ العباسي ولأندلسي، ص 318.

[5] –الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،المشترك وضعا والمفترق صقعا ،عالم لكتب ط 2 ،1306 –1986، 206

[6] – متنى فليفل سليمان الفضلي ،الخدمات العامة في الاندلس، مجلة الاستاذ ،العدد 203 ،1433 جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد قسم التاريخ، ص 8.

[7] – إمام شيهاب الدين أبي عبد الله ياقوت إبن عبد الله الحموي، المرجع السابق، ص 209

[8] – خالد الصوفي، المصدر السابق،ص 17.

[9] – جيهاد خثير ونعيمة مختاري، المرجع السابق، ص 18.

هوائها، وقيل أن قرطبة شامية في طياتها وهوائها، حتى وصف الجغرافيون بقولهم قرطبة شامية.

وهذا بحكم ميولهم لحياة البادية وكثيرا ما اتجهوا إلى القصور الخلوية رغبت منهم في البحث عن العيش البسيط بعيد عن حياة العاصمة.[1]

ولقد قال عبد الرحمن الداخل عنها:

تبنين لنا وسط الرصـــافة نخـــلت تناءت بأرض الغرب عن بعد النخيل
فقلت شبيهتي في التعرب والنوى طول الثنائي عن بني وعن أهـــــلي
نشـــأت فـــي أرض أنت غريبة فمثلك في الإصـــاء والمنـــــتهي مثلي
اسقينها ازاء قصـــر الرصافـــة واعـــتبر قليلا في مـــــال الخـــلافة
وانظر الافـــق كيف بـــدل أرض كي يطـــيل الملـــــبيب فيه اعترافه

وكان عبد الرحمن الأول شاعراً وحاكما وكان له ولع بالشعر والاهتمام بكل ما يتعلق به، فوصف نخلة داخل الرصافة فأثارت الحنين إلى الشام في بلاد المشرق العربي الإسلامي معتبراً نفسه في غربة داخل الأندلس التي سمها أرض العرب.[2]

وفيها قال المقري اتخذ بها قصرا حسنا واسعة ونقل اليها غرائب الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية وأودعها وما كان استجلبه زيد وسفر رسولاه إلى شام من النوى المختار والجنوب العربية حتى نمت أشجار معتمة أمرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بأرض الاندلس،[3] ومازال هذا القصر موجودا في مدينة بلنسة[4]

---

[1] – أحمد مختاري، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972، ص 318.

[2] – حسين يوسف دويدار ، المجتمع الاندلس في العصر الاموي ،ط 1 ،1414 ه – 1994 م مطبعة الحسين الاسلامية ص ص 233 232 .

[3] – مثنى فليفل سليمان الفضلي، المرجع السابق، ص 318 .

[4] – المرجع نفسه، ص 318.

3 -قصر الزهراء

هذا القصر أنشأه عبد الرحمن الناصر يرجع تاريخ بناءه هذا إلى عام 325 ه/936 م [1]وذكر ان سبب تسمية هذا القصر تعود إلى استجابة عبد الرحمن الناصر لطلب جارية له اسمها الزهراء[2]، ويحتوي هذا القصر علي 25 ألف متر مربع من حيث مساحته،[3] وهو يبعد بحوالي أربعة أميال من قرطبة وقيل عنه أنه أشبه ببلد كبير طوله من الشرق إلى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وهو مصنوع من الرخام الأبيض والأخضر والوردي[4]، وكان كل القصر مزين ومرصع بالذهب والجوهر في كل ممراته، وتميز فيه أنه كان يحتوي علي ثمانية أبواب[5]، ووجدت فيه الأحواض والبحيرات التي تسبح فيه الاسماك علي اختلاف أنواعها وألوانها[6] ،وأقيم فيه مجالس الزهراء في الطبيعة العليا، وهي موجودة في السور الشمالي من المدينة[7]، وشهد هذا القصر على عدد كبير من التماثيل إذ يتراوح عددهم، كان 12 تمثالا من الذهب الأحمر[8]،كلها مرصعة بالجوهر ويخرج الماء من أفواهها وقد زينو

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق ص 54

[2] –جورجي زيدان عبد الرحمن الناصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة جمهورية، مصر العربية القاهرة ، ،د ط ، 2012 ص 14.

[3] – ضياء نعمة محمد، فن العمارة في مدينة الزهراء في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، مجلة العلوم الانسانية العدد 26 العدد الرابع ،2009 ص 8.

[4] – جورجي زيدان، المرجع السابق، ص 14.

[5] – مصطفاوي زوليخة ،التأثيرات العمرانية الشامية في الاندلس علي عهد الدولة الاموية خلال الفترة، 138 –366 ه /756 – 976 م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحضارة في المغرب الاسلامي ص 28.

[6] – جورجي زيدان، لمرجع السابق ،ص 14 .

[7] – عائشة بن عمارة، العلاقات السياسية بين الخلافة الاموية في الأندلس و الممالك الإسبانية ،مذكرة ماستر العلوم الانسانية في تاريخ الغرب الاسلامي سنة 2018 – 2019 ص 23.

[8] – طه عبد المقصود عبد الحميد عبيه، موجز تاريخ الاندلسي من الفتح الاسلام الي سقوط غرناطة،د ط ،كلية دار العلوم جامعة القاهرة،د س، ص 119.

القصر بأسد عظيم وصورة بالغ الورعة وقد طلي بالذهب ووضع مكان العينين جوهرتين لهم ضوء خاطف[1]، وكان عدد النساء فيه حوالي ستة ألاف وثلاثمائة امرأة[2] .

إلا أنه تم تدميره وحرقه في حدود 23 ربيع الأول سنة 401 ه /1010م، على يد البربر[3]، وكان نتيجة لفتنة بربرية[4] وحروب الأهلية[5]، وبقيت رسومها وخربت قرطبة، وما فيها من قصور ومرافق في خراب البربر وسقطت في أيدي العدو بعدما كانت في أيادي العرب [6].

4 -قصر دمشق

وهو من بين القصور التي شملت في طياتها التأثيرات مشرقية شامية ولهذا عرف باسم قصر دمشق[7] ويعود تشيد هذا القصر الي عبد الرحمن الداخل وشمل علي الكثير من الابداع في بنائه وكان يشكل مقصد للأمراء من اجل التمتع فيه والقضاء وقت لراحتهم وحتى أفراحهم إلا انه وجد في تلك المنطقة قصر اخر وسمي بنفس اسم قصر دمشق في قرطبة وهو من تشيد بني أمية[8] ويقول المقري ان هذا القصر شيد بالصفاح والعمود وإبداع في بنائه وزين سقفه بالزخارف المذهبية و احيطت رياضه وجداوله في مساحاته بأرضيات .

---

[1] – محمد ريما درنقية، المرجع السابق ، ص 58

[2] –محمد كرد علي عابر، الاندلس وحاضرها، د ط ،د س ، دار الناشر مؤسسة هندواي لتعليم والثقافة جمهورية مصر ص 105.

[3] –السيد عبد العزيز سالم ،المرجع السابق ص 54.

[4] الفتنة البربرية هي فتنة مست قرطبة عامة بسب السياسة الأندلسية، وهذا بك الخلافة من ملكها القسري الوراثي، إلى نظام شبه شوري، ينظر: مجلة أحمد مزيان، الفتنة البربرية في القرن الخامس الهجري وأثرها في النقد الأندلسي، ص 07.

[5] –محمد بشير حسن العامري، المرجع السابق، ص 24.

[6] – محمد كرد علي، المصدر السابق،ص 106.

[7] – حسين يوسف دويدار، المرجع السابق ، ص 234.

[8] – رغد جمال و مناف العزاوي ،مذكرة العمارة الاندلسية من القرن 2 ه –5 ه، مذكرة لنيل دكتورا في التاريخ الاسلامي كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، 1435 ه –2013 م ص 159 .

5-الحدائق:

شكلت الحديقة[1] أهمية كبيرة ،افالحديقة تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وهذا بفضل الحياة اليومية للمجتمعات وتعتبر من أهم المميزات التي تشمل العمارة الإندلسية هي إستخدام العناصر الطبيعية، منها النباتات وادمجها في العمائر الخاصة كالقصور،[2] ولقد نقل العرب إلى الأندلس فيما نقلو في المعارف والعلوم والحضارة الكثيرة التي لم يكن يعرفها أهل الأندلس حيث إنتشرت الحدائق وزين فناء المنزل بالأشجار العملاقة والنباتات النادرة،[3] ولقد تميزت الحديقة الأندلسية بإستخدامها النباتات دائمة الإخضرار ذات الروائح الزكية،[4] وكانت لها صفات مميزة أختصت بها، وكانت تستغل الفناء الداخلي للبيت وللقصور،[5] حيت كانت تقام المنتزهات العامة في المراكز الإقليمية، وهي تشكل نوعاً من وسائل الترفيه،[6] وهي تعكس الصورة الجمالية للطابع المعماري في الاندلس،[7] ومن بين حدائق التي وجدت حديقة المرية حيث بنيت هذه الأخيرة في مدينة المرية وهي تشكل أهم الأبنية التي بناها في الأندلس وهي فن معماري رائع.[8]

---

[1] الحديقة تشمل على العديد من التسميات منها: الجنة الروضة، الغدير، الشجر المثمر، النخل، وكل أرض إستدارت وأحدقو بيها حاجزاً أو أرضاً مرتفعة، ينظر: إبن منظور أبو فضل جمال الدين، محمد بن مكرم الإفريقي المصري لسان إبن العرب، دار الصادرة، بيروت، سنة 2000، ص 254.

[2] – الألفي أبو صالح، الفن الإسلامي،د ط، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 222.

[3] – هشام سميح الموضية، العمارة في الأندلس في عهد عبد الرحمن ابن معاوية، أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات للحصول على دكتورة جامعية سنة الجامعية 2017.ص99.

[4] – الألفي أبو صالح، المرجع السابق،ص 222.

[5] – هشام سميح الموضية، المرجع السابق،ص 99.

[6] – محمد حسن العيدروس المرجع السابق،ص 162.

[7] – قنتور مليانة، الأمالكن الترفيهية ودورها في إحداث التنمية العمرانية مستدامة بتجمعات العمرانية النائية، رسالة ماستر، قسم التسيير جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020، 2021،ص 36.

[8] – ابن بسام، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة في القرن الثاني، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1979، ص45.

المبحث الثالث: البيوت الاندلسية

برزت العمارة الإسلامية مع دخول العرب المسلمين إليها وتتجلى هذه الإبداعات في البيوت والمنازل التي شكلت دوراً مهما في هذه الحضارة العربية الإسلامية حيث تعد البيوتات الإسلامية هي إحدى الفنون المعمارية التي برع فيها العرب والمسلمون[1]، وولوع عبد الرحمن الداخل للعمارة والبناء والتشييد والتزيين كثيراً على الرغم من مشاغله[2]، وقيلا أن الأمراء الأمويون هم الذين جعلوا قرطبة عاصمة لملكهم منذ منتصف القرن السابع إلى العاشر ميلادي ومن بينهم عبد الرحمن الأول،[3] لذلك تواجد شبه كبير في منازل بين المدينتين، مدينة دمشق في المشرق ومدينة قرطبة في الأندلس حتى أنه كان شبه كبير في أسلوب حياتهم ومعيشتهم وكانت تشبه بعضها بعض إلى حد كبير[4].

وقيلا فيها أنها شامية في طياتها وهوائها، يمنية في إعتدالها وإستوائها، هندية في عطرها وذكائها،[5] ووصف الجغرافيون العرب قرطبة شامية في هوائها لأن قرطبة هي شبيه للدمشق لأنها موقعها يشبهها إلى حد كبير.[6] ولقد حرص عبد الرحمن الداخل على جعل قرطبة صورة من دمشق في منازلها البيضاء ذات الأحواش الداخلية المزينة بالأزهار والورود والنافورات المياه وأشتهر عبد الرحمن الداخل بأنه كان يرسل بعض من رجاله إلى المشرق لجلب بعض الأشجار الفاكهة من بلاد الشام.[7] ولقد نقل عبد الرحمن الأول إلى

---

[1] – رنا إسماعيل اليسير، المرجع السابق،ص 174.

[2] – محمد رضوان الداية، التقاليد الشامية في الديار الأندلسية،د.ط ،1431 – 2010، دار الفكر ، دمشق، ص 71.

[3] – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 31.

[4] – رياض نجيب، الرايس، المفكرة الأندلسية، أموي في غرناطة – دمشقي في قرطبة ، ط1 ، 2000 ، ص 40.

[5] – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 31

[6] – رياض نجيب، الرايس، المرجع السابق، ص ص 39 40 .

[7] – خليل ابراهيم السامراني، المرجع السابق، ص 425.

قرطبة ما كان يشاهده في قصر جده في بادية الشام من النخيل، مثل: أشجار الفواكه، التين، والرمان السفري.[1]

ونقلا عن ابن أثير.

مازلت أطرق المنازل باللـــوى حتى نزلت مـــــنازل النعمـــــان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت شم العماد عريضة الأعطـــــاني
شهدت بفضل الرافعين قبابها ويبنين البنيان فضل الـــــبـــــاني
ما يينفع ماضينا إن بقيت لهم خطط معمرة بعمل الفـــــاني[2]

وقيل كذلك عنها بأنه منزل مألف الأضياف ومؤنس الأشراف ومنتجه الركب ومقصد الوفد،[3] حيث ظهر لدى البنائين تصاميم خاصة بهم تميز بها المسلمون عن غيرهم خاصة فيما يتعلق بالأضرار كشف الأبنية والمنازل على بعضها البعض.[4]

وكان لهم إقبال كبير على الزخرفة وتزيين هذه المنازل،[5] وزينت بنوع من الزجاج المفضض المعروف بالشرق بالفسيفساء وكان يعرف عندهم بالزليجي، وهو ذو الألوان العجيبة يقوم مقام الرخام الملون.[6]حيث تتكون معظم البيوت الإسلامية من طابقين أو ثلاثة وذلك بسبب المواد البناء والتي أصبحت تستخدم بالحجر المنحوت،[7] وكان فيه الدرج الصاعد إلى الطوابق العلوية مصنوعة من الطوب،[8] ويكون عبارة عن سلالم خشبية كما وجدت فيه

---

[1] – عصام محمد شار، رالأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود،د ط، (897 – 91 ه) (1492-710م)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 116.

[2] – أحمد محمد المقري التلمساني ، المصدر نفسه،ج1، ص 502 .

[3] – أحمد محمد المقري التلمساني، المصدر نفسه، ج1، ص 501 .

[4] – حنان قرقوتي ،المرجع السابق ، ص 73.

[5] – عيسى الحسن الدولة الأموية، عوامل البناء وأسباب الإنهيار، ط1، 2009، دار الأهلية والتوثيق، ص 252.

[6] – حسين يوسف دويدر، المرجع السابق، ص265.

[7] – رنا إسماعيل، المرجع السابق، ص 175.

[8] – شرقي نوارة، الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، (667-524 ه) (1129- 1268م) مذكرة لنيل لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الإسلامي الوسيط ، 2008/2007. ص 211.

غرفة مخصصة للنشاء ويتكون البيت من الصالة الكبري بكل ملاحقها التي كانت تنفتح على الحديقة قبل أن يغطيها حائط سميك.[1]

مميزات البيوت الأندلسية:

1-الدور:

الدور في الأندلس هي تقوم على الفراغ مركزي وهو الصحن الذي تتنوع حول الغرف،[2] وطريقة البناء لا تختلف عنها بقية المماليك الأندلس،[3] وكانت المرأة أغلب وقتها في البيت لذا كانت المرأة الأندلسية تجد تعويضاً عن العزلة التي تعانيها في البيت ولعل هذا هو السبب في أ ن أغلب الدور في المدن الأندلسية كانت تحتوي على عاليات أو غرف علوية، وهو هي بارزة عن جدار البيت،[4]وكانت سقوف بعض الدور مطلية بالقصدير، وتحتوي على فتوحات النوافذ في الطابق الأرضية علة أن تكون عالية بالجدار ومرتفعة على مستوى الماشي والركب لمنع كشف عورات المنازل وساكنيها،[5] ويذكر أن عدد دور في مدينة الزهراء كان 125 داراً وأبوابها كلها كباراً وصغاراً ملبسات بالحديد والنحاس وهي بحوال 15 ألف باب.[6]

---

[1] -واسيني الأعرجّ، البيت الأندلسي،د ط، رواية منشورات الجمل، ص54.

[2] - حسين يوسف دويدر، المرجع السابق،ص 263.

[3] -.محمد عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 25 .

[4] - حسين يوسف دويدر، المرجع السابق،ص 264.

[5] - حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 73.

[6] - محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، ط1، 1433 ه - 2014 م، دار العيداء، للنشر والتوزيع، 37.

2-الردهة

وتميز المدخل بوجود رداهة صغيرة تفصل المدخل عن الفناء المنزل،[1]ولهدف منه ان مقتحم البيت لا يدخل الي البيت مباشرة حتى لايتم كشف حرمة البيت.[2] ولهذا أعتبر من أهم العناصر المعمارية التي ميزت العمارة وعكست عبقرية المصمم.[3]وتميزت بتخطيطها وتكوينها من المدخل الخارجي الذي يؤدي الي الرواق يمتد من الباب الخارجي والباب الداخلي الذي ينفتح علي الفناء الداخلي للمسكن.[4]

3-الصحن:

يتواجد داخل البيت صحناً[5] مكشوفاً[6] وهو عنصر مهم لأنه المكان الذي تقضي فيه المرأة معظم وقتها،[7] ويقوم هذا الأخير بتزويد البيت بالضوء والهواء عن طريق الأبواب المفتوحة،[8] لذا إهتموا به وقاموا بتزيينه بالأشجار ومده بالمياه.[9]

4-المشربيات:

هي عبارة عن شرفة بارزة عن جدار المنزل والمبنى تلعب دورة النافذة في الطوابق العليا، ويُرى من في داخل المسكن خارجه دون يُرى،[10] وهذا بفضل السراجيب وهي

---

[1] – رنا إسماعيل، المرجع السابق،ص 175.

[2] – نوارة شرقي، المرجع السابق، ص 110.

[3] – رنا إسماعيل، المرجع السابق،ص 175.

[4] – نوارة شرقي، المرجع السابق، ص 110.

[5] – **الصحن:** هو عبارة عن غرفة مسقوفة محاطة بالجدران من ثلاث جهات، بينما تبقى الجهة الرابعة مفتوحة، ينظر: رنا إلإسماعيل، المرجع السابق، 174.

[6]– حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 73 .

[7] – حسين يوسف دويدر، المرجع السابق،ص 254

[8] – حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 73.

[9] – حسين يوسف دويدر، المرجع السابق،ص 255

[10] – يحي وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مداخل وبوبات شبابيك مشربيات،د ط، دار النشر، مكتبة مدبولي، 1999،ص 95.

مصنوعة من الخشبة مخروطة مجمعة إلى بعضها وتوضع على فتوحات النوافذ،[1] تجعل منها غرفة صغيرة مستطيلة المسقط أو المضلعة،[2] وهي ذات فائدة عظيمة لهذه الفتوحات.[3]

[1] – حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 73.

[2] – يحي وزيري، المرجع السابق، ص 95.

[3] – حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 73

الفصل الثاني العمارة الدينية والتعليمية

المبحث الأول: المساجد

المبحث الثاني: الكتاتيب والمكتبات

المبحث الثالث: المدارس

الفصل الثاني: العمارة الدينية والتعليمية:

تمهيد:

أولى المسلمون العمارة الدينية أهمية كبيرة، كونها على حد قول أحد الباحثين" من أعظم الشعائر الإسلامية"، ومع قدوم الإسلام أنصب اهتمام المسلمين كثيرا بأماكن العبادة لا سيما في العهد الأموي بدأ الاهتمام بهذا الجانب واضحا من خلال المسجد الأموي، فكان ذلك بمثابة أول نجاح معماري صدر في الإسلام، ولم تكن المساجد للصلاة فحسب، بل كان يجتمع المسلمون للتشاور في الأمور السياسية، والقضايا ذات أهمية المحلية، وفيه تعلن أوامر عاهل الدولة وهو أخيرا مكان مفتوح للخدمات العامة، وكان يقدم لطلاب فيه الدروس، سواء لتحفيظ الأطفال القران الكريم أو الدراسات العليا في المواد العربية.

المبحث الأول: المساجد

كان المسجد ولا يزال في أغلب المدن الإسلامية المركز الروحي لهذا نجده دائما يحتل وسط المدينة[1]، واهتم أمراء الأندلس بالعمران المساجدو تشيدها لما لها من أهمية في الإسلام للحصول على الاجر والثواب[2]، وارتبط ظهور المساجد بالعقيدة الإسلامية التي هيا من أساسيات الحياة[3]، وقد ذكر بأن الأمير عبد الحمن الداخل هو أول من أنشأ المسجد بقرطبة[4]، حيث سمعوا ووعو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: البركة في الصف الأول فالذي يليه" وعليه جاء تصميم مستطيل أفقيا لسماح باستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين في الصف الأول، حيث جاءت المساجد خالية من الفتحات على مستوى وقع النظر، خصوصا نواحي

عبد الرحمن ابن معاوية ابن هشام ابن عبد المالك ابن مروان بن الحكم بن أبي عاص ابن أمية ابن عبد مناف، عاش 59 سنة، ينظر: ابن بشكوال، الصيلة، ص 220.

[1] –بلحاج طرشاوي، العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج، أطروحة الدكتوراه في الفنون، 2006/2007، بلقايد، تلمسان، ص25.

[2] –محمد بشير راضي العامري، المرجع السابق، ص67.

[3] –حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص58.

[4] –محمد راضي العامري، مرجع سابق، ص68.

القبلة. حتى لا يقع المصلي على ما يشغله عن صلاته أو يفسد عليه خشوعه[1]. ومن أساسيات المسجد نجد أهم عناصر تكوينه هو الصحن الذي يتسع لأكبر عدد من المصلين ويلي ذلك الميضأة، وكان يحيط بالصحن المكشوف أروقة لحماية الناس والمصلين من حرارة الشمس، وخاصة الرواق الميمم شطر مكة المكرمة، فكان أكثر عمقا من باقي الأروقة، وفي حائطه يوجد محراب أو قبلة التي تتجه الى الكعبة وعلى جانبها منبر، وعلى مقربة منه مقعد المبلغ لتلاوة القران الكريم. كما تحتل المأذنة أهمية خاصة لبعض أجزاء التصميم مثل زاويا مكان العبادة في المسجد.[2]

1-مسجد قرطبة:

كان لمسجد قرطبة أهمية في الاندلس حيث كان له دور كبير في الحياة العلمية ،فهو كان المنبع الاول للتعليم وحفظ القران، للحصول على الأجر والثواب، وقد ذكر أن الأمير عبد الرحمن الداخل هو من أنشا المسجد "قرطبة" عام 179ه795م ، والأمراء منهم ابنه الأمير هشام[3] المرتضى، وكان أول شيء نظر فيه الاهتمام بالجامع الذي كان أبوه ابتدأ بناءه، والأمير هشام هو الذي شيد سقائف المسجد بقرطبة ورفع مغارته، ويعد جامع قرطبة من مباني التي أقامها المسلمون في الأندلس في مدينة قرطبة وبناه عبد الرحمن الداخل ليضاهي بأبهته الجوامع التي بناها أسلافه في المشرق، كالجامع الأموي بدمشق، ومسجد قبة الصخرة في القدس[4]، وكان المسجد الجامع هو أول ما يختط في المدينة الإسلامية ويشكل أهم ما يمكن أن يرى من محاور الحركة المهمة في المدينة[5]، ويعتبر جامع قرطبة من أشهر المساجد في الأندلس، وأكبر مسجد قائم في الإسلام أنذاك، وثالث المساجد الكبرى مساحة

---

[1] -حنان قرقوتي، مرجع سابق، ص58.

[2] - هيام سميح الموافية، أطروحة مقدمة الى الكليات الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، قسم تاريخ، جامعة مؤتة، 2017، ص39.

[3] هشام بن الحكم، تولى الخلافة وهو طفل وقد فرضت عليه وصاية محمد بن ابي عامر، كما انه لم ينجب حكم مابين 366-399ه/976-1009م، ينظر، ريما درنيقة، ص28.

[4] -محمد محاسنة، المرجع السابق، ص284.

[5] -قبيلة المالكي، المرجع السابق، ص 149.150.

بعد مسجد السمراء، وأبي دلف في العراق، فقد كتب عنه المؤرخين العرب في المغرب والأندلس، ووصفوه وصفا دقيقا؛ وبعد الجامع الكبير في قرطبة درة العمارة الدينية في عهد الدولة الأموية في الأندلس، ويعرف بعدة أسماء منها" جامع الحضرة". وأطلق عليه هذا الاسم أول ما تم بناؤه[1]، وإذ نجد مسجد قرطبة مستطيل الشكل تقريبا، ويشغل مسطحا كبيرا يبلغ طوله 180م، وعرضه 135م وتبلغ مساحته 224300م[2]، وكان مسجد قرطبة من الواجهة الفنية أروع أمثلة العمارة الإسلامية على سوار في العصر الوسيط، ومن الواجهة العلمية أكبر جامعة إسلامية تدرس فيها العلوم الدينية واللغوية، ويرجع اليها الطلاب المسلمين والعجم للدرس والتحصيل، لذلك اشتهرت مدينة قرطبة لاشتمالها على المسجد الجامع الذي ليس في بلاد الاندلس والإسلام أكبر منه، ويقول عنه الحميري"[3] أنه الجامع المشهور أمره الشائع ذكره، من أجل مصانع الدنيا أكبر مساحته، وإحكام صنعته وجمال هيئته، وإتقان بنيه[4].ولعل مما ساعد مسجد قرطبة على احتواء أعمال الجامعة العظيمة وإفساح المجال لتلك الجموع من الأساتذة والطلبة للالتقاء، تلك الزيادة التي حققها الخليفة الحكم في رقعة المسجد في أوائل حكمه، والتي تعتبر أعظم وأبقى منجزاته العمرانية وتزايد عدد سكان قرطبة بصورة مدهشة أيام الناصر بمن وفد اليها من مناطق اخرى، منها حواضر المغرب بسبب السياسة الكبيرة التي مارسها وما رافق ذلك في رخاء وازدهار في الأندلس عموما، وفي العاصمة بصورة خاصة، لذا ضاقت ردهات المسجد وما عادت تستوعب الأعداد المتزايدة من المصلين، وقد شعر الحكم منذ تسلم الخلافة، وهو أصلا ما كان بعيدا قبل ذلك عن هموم البلاد ومشاكلها، بالحاجة الماسة لتوسيع الجامع بعد أن اشتد ازدحام

[1] – هيام سميح الموافيه، المرجع السابق، ص51.

[2]–الرجع نفسه، ص54.

[3]-الحميري ، المرجع السابق ، ص153.

[4] –السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، [د ط]، دار المعارف، لبنان، [د س]، مكتبة المهتدين، ص377.

الناس بالمسجد قرطبة وتضاعفت اعدادهم ، حتى كادت النفوس تتلف[1]، ويعد مسجد قرطبة من أعظم المساجد التي عرفتها الأندلس، ويعد من أروع التحف الفنية في العمارة الإسلامية في العصر الوسيط، وقد نال اهتماما كبيرا من قبل المؤرخي المغرب والأندلس، لما اشتمل عليه من أساليب العمارة الأندلسية التي مزجت أذواق عديدة؛ كما يعد من الجانب العلمي أكبر مدرسة إسلامية تدرس فيها العلوم الدينية واللغوية، وتستقبل الطلبة من مختلف دياناتهم وأصولهم العرقية للدراسة فيها، ويقول المقري عن جامع قرطبة " الذي ليس في بلاد الأندلس والإسلام أكبر منه"، ولقد شهد عدة تطورات منذ عهد الأمير عبد الرحمن الداخل الذي وسع الجامع، فأصبح يشمل تسعة أروقة عمودية على جدار القبلة والرواق الأوسط وهو أكثرها ارتفاعا واتساعا وكان فناء المسجد مغروسا بالأشجار، شأن بقية الجوامع ولقد حافظ الجامع على شكله هذا طيلة العصر الإسلامي ولم يشهد أي تغير في نظام بنائه[2].ومن مظاهر إجلال المسلمين وتعظيمهم لهذا المسجد ما نعته به المؤرخون العرب، فقد سماه عبد الواحد المراكشي بالجامع الأعظم[3]، وكذلك وصفه إبن بشكوال [4]ولسان الدين بن الخطيب[5]، وقد بلغ إجلال أهل الأندلس وتعظيمهم لمسجدهم بقرطبة إن جعلوه مركز دينيا هاما يحج الناس إليه، وفي هذا القول يقول إبن المثنى شاعر الأمير عبد الرحمن الأوسط كم قصيدة:

بنيت لله خيــر بيت يخـــــرس عنه وصفه الأنام
حج إليه بكــل أداب كــأنه المــسجد الحـــــرام
كأن محــرابه أذا ما حــق الركن والمقـــــام[6]

[1] -عبد المجيد النعنعي، الدولة الأموية بالأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص413.

[2] – وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، بيروت، لبنان، ص 330.331.330.

[3] -عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص372.

[4] -أحمد المقري تلمساني، المرجع السابق ، ص99.

[5] -ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص ص 48.43.

[6] –السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، المرجع السابق، ص 378.379.

كان تعظيم مسجد قرطبة عند المسلمين سببا في قدومهم لقرطبة لزيارته، والاحتفال في بيت الصلاة بالمناسبات الدينية الهامة باعتباره أكبر مساجد المغرب والأندلس قاطبة وأعظمها، وظل هذا المسجد كعبة القصاد، تعفو اليه القلوب، ويخرب اليه الطلاب العلم من الشرق والغرب، من المسلمين والمسحين، وذاع ذكره بين الناس ونافس المدرسة النظامية في بغداد والأزهر ومصر. حتى إذا ما حلت سنة أربع وثلاثين وستمائة من الهجرة، 1236م / 634م وسقطت قرطبة في يد فرديناند الثالث وبدأ محو معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس، واتخذت فيه بعض التغيرات المعمارية في مدخله، وبعض أجزائه، وتحول المسجد الى كنيسة ولكنه مازال يحمل الى اليوم اسم Mesqwta de Cordoba ويعرف اليوم بكاتبة رانية سيدة الانتقال، وهي كلمة إسبانية محرفة عن العربية معناها المسجد[1]

2-مسجد باب المردوم:

قام بتأسيسه قاضي طليطلة[2] أحمد بن حديدي من ماله الخاص، وكان من أسرة معروفة في هذه المدينة، فقد تولى الوزارة أيام إسماعيل بن ذي النون ملك طليطلة. وتعلو واجهته كتابة تاريخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم"[3]، وقام ببناءه موسى بن علي وشيد المسجد من حجر الجرانيتي والاجر، وهو مربع الشكل على نظام الكنائس البيزنطية ولا يتجاوز طول الجانب منه ثمانية أمتار. ويتألف من ثلاثة أروقة طويلة، تقطعها ثلاثة أروقة عريضة، بحيث يحدث تقاطع تسعة أساطين، تفصل بينها أربعة أعمدة تيجانها قوطية قديمة، يتفرع منها أثنا عشر قوسا على شكل حدوة الحصان[4]، ويعلو كل اسطوان من الأساطين التسعة قبة الوسطى أكثر ارتفاعا من القباب الأخرى. أما الواجهة الرئيسية، وهي الواجهة الجنوبية

---

[1] -جودة هلال ومحمد محمود صبح، المرجع السابق، ص44.45.

[2]-طليطلة عاصمة المملكة القوطية: كانت على المنحدرات الصخرية العالية الممتدة حتى الضفاف التاجة الذي يحيط بها من الشرق و الغرب
و -الجنوب، ينظر، محمد عبد الله عنان، أثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص80.

[3]-محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص75.

[4] -وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 335.

الغربية فتطل على الطريق المؤدي الى باب المردوم بثلاث أقواس في أعلاها نقش كوفي يتألف من قطع من اجر بارزة على سطح البناء داخل إفريز بين صفين من الأسنة البارزة، ويسجل هذا النقش تاريخ البناء والقوس الأيمن من هذه الاقواس المتجاورة على شكل حدوة الحصان على نمط نظام أقواس جامع قرطبة والقوس الأيسر مفصص، أما الوسط فهو جديد، ويعلو هذه الأقواس الثلاثة التي تعتبر أبواب الصلاة، وأقواس صغيرة متقاطعة. والواجهة تطل على بهو مسجد وتتألف من ثلاثة أقواس متجاورة هي بمثابة أبواب تعلوها ستة أقواس متجاورة صماء يتناوب اللونان الأبيض والأحمر نتيجة تعاقب قوالب الحجر والاجر على نظام أقواس جامع قرطبة[1].

وعلى الرغم من صغر مساحة هدا المسجد إلا أنه يعتبر من أهم المساجد في الأندلس بعد مسجد قرطبة، لاحتفاظه بقباب قرطبة، وتمثل أولى مراحل التطور التي مرت بها قباب قرطبة ويعرف هذا الجامع اليوم باسم باب المردومBib maradom ، نسبة الى الباب المجاور له، ومزال قائما ويعرف باسم باب المردوم [2]، ونجد في هذا المسجد نظام التقبيب واضح وبارز بجامع مع قرطبة الكبير، والفرق بينها في قباب فقباب جامع باب المردوم تميل نحو الزخرفة الهندسية ولعلهم لها أكثر على عكس جامع قرطبة[3]، وتزداد أهمية مسجد باب المردوم الذي ضم الزخرفية الأموية ، والتي لم نجدها بهذه الكثرة أبدا في أي أثر محلي، إذ تحول الى نموذج للمباني المدجنة التي ضمت كل العناصر الزخرفية ولا شك أن ذلك يرجع الى استمرار تقنية الأجر. وهو ما حدث بالنسبة للخشب الطليطلي العربي والمدجن[4] . وسيطر ألفونس الثامن على طليطلة وأضيفت فيه خطة المسجد ذات مشربيات

---

[1] –خالد مبارك القاسمي، المصدر السابق، ص42.

[2] –السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 402.403.

[3] –محمد حسن قجة، دراسات في التاريخ والادب والفن الاندلسي، محطات اندلسية، ط1، 1405، 1985، دار السعودية لنشر والتوزيع، جدة، ص 63.

[4]–باسيليون بابون مالدونالدو، عمارة المساجد في الاندلس طليطلة واشبيلية، ترجمة د علي إبراهيم منوفي، أبو ظبي لثقافة والتراث، ط1، 14321 ه/2011م، ص 73.

التسع فتحول المسجد الى كنيسة لالوث،[1] ولم سقطت طليطلة على يد القشتالة حولت كل مساجدها الى كنائس فأطلق عليها اسم كنيسة " سانترو كروث" وقدم ملك قشتالة هذا المسجد لإحدى الجمعيات الدينية،[2]

3 –مسجد الزهراء:

حكم عبد الرحمن الناصر " الثالث" الأندلس من" 300 ه /912م الى 350ه"،/961م، وفي عهده ازدحمت قرطبة بسكانها، فاتخذ لنفسه مدينة بقرب من قرطبة، وساهمت مدينة الزهراء، ورأى أن يجعلها مكتملة للعالم والاحتياجات، فبنى بها مسجد ليكون كغيره من المساجد الإسلامية، مركز للعلم، ومجمعا للعلماء؛ ومنارا تتسع منه المعارف، ولكن عظمة الزهراء لم تنسى عبد الرحمن الداخل قرطبة وجامعها الكبير فكان يؤدي فيه صلاة الجمعة والأعياد. وكتب التاريخ ترسم صورة رائعة للمسجد، وتصنف ما كان عليه من جمال معماري ؛ تتجلى فيه قوة الإبداع التي اتسم بها الفنان المسلم في العمارة والزخرفة. فجاء هو الاخر اية من أيات الفن[3]، وعمل فيه حوالي ألف رجل منهم ثلاثمئة بناء ومئتا نجار، وخمسمئة من البقية العمال وأصحاب الصنائع. وقد تم بناؤه خلال ثمانية وأربعون يوم، وقد جاء اية في الاتقان، وهو يتألف من خمس أبهاء " بهو" عجيبة الصنع، ومن مقصورة فخمة؛ طوله 97 ذرعا وعرضه 59 ذرعا، وله صحن مكشوف واسع المساحة؛ مبلط بالرخام الخمري وفي الوسط فوارة يجري فيها الماء، وطول صومعته " مئذنته" 40 ذرعا وعرضها عشرة أذرع مثلها[4]، ويقع المسجد بين الطبقة الثانية والثالثة من المدينة، وقد أورد لنا المقري معلومات كثيرة عن بناءه، وطول هذا المسجد من أصبح من القبلة الى الجوف سوى المحراب سبعة وتسعون ذرعا؛ وعرضه من الشرق الى الغرب تسعة وخمسون ذرعا، وأمر

[1] –ريما درنيقة، المرجع السابق، ص53.

[2] –باسيليون بابون مالدونالدو، المرجع السابق، ص73.

[3] –جودة هلال ومحمد مجمود صبح، المرجع السابق، ص45.

[4] –ريما درنيقة، المرجع السابق، ص52.

الناصر دين الله باتخاذ منبر بديع للمسجد فصنع في غاية الحسن، ووضع مكانه مقصورة عجيبة الصنعة ، وكان وضع هذا المنبر في مكانه من المسجد عند إكماله يوم الخميس سبع بقين من شعبان سنة 329ه/ 940م، واشتغل بالتنقيب في هذا المسجد السيد بافون ونشر نتائج أبحاثه التي تناولن مسجد الزهراء بالتفصيل ، وذكر بأن المسجد يتجه نحو الجنوب الشرقي باتجاه صحيح نحو القبلة ولذلك كان من السهل جدا تحديد مكانه في الفترة الأولى من أعمال التنقيب في مدينة الزهراء[1]، وعندما كما الجامع صليت فيه أول صلاة جماعة صلاة المغرب من ليلة الجمعة لثمان بقين من شعبان 329 940م. وأما محراب المسجد فكان بارزا خارج جدران القبلة وبلاطاته معقودة ذات عقود وتيجان عجيبة الصنعة[2]. وكان مصير هذا المسجد هو ماحل بباقي مباني القصر ظلت أبوابه مفتوحة للمصلين حتى وقوع الأحداث المؤسفة خلال عام 1010م حيث قام البربر ورعاع قرطبة بالاستيلاء على ما في هذه الأماكن من ثروات وأخيرا أتى عليها حريق مات فيه نساء وأطفال ولجأوا الى المسجد ومن دلائل هذا الحريق ما تم العثور عليه أثناء الحفائر من بقايا رماد النار في مختلف الأرجاء وكذلك الحصائر المحروقة المصنوعة من نبات الحلفاء ورقائق الرصاص التي تعرضت للتلف في المنطقة المقسوفة من المصلى[3]. ولما انتهى البناء عام 329ه 940م أمر الناصر باتخاذ منبر بديع لهذا الجامع وكان مسجد الزهراء يعد من أيات الفن الإسلامي[4]، حيث إن الحكم لم يل الخلافة إلا بعد وفاة أبيه عام 350ه/961م، ألا المقصود أنه هو الذي أشرف على بنائه[5]

[1] –عمار لبيد إبراهيم، المرجع السابق، ص471.

[2] –رغد جمال مناف الغراوي، المرجع السابق، ص40.

[3] –باسيليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص141.

[4] –ريما درنيقة، المرجع السابق، ص52.

[5] – محمد حسن العيدروس، المرجع لسابق، ص78.

المبحث الثاني: الكتاتيب

تطلق هذه الكلمة على المكان الذي يتعلم فيه الصغار، وتطلق عليه كلمة كتاب، وجمعه مكاتب، والمكتب يطلق على المعلم الذي يتولى التعليم في المكتب ، ويعد المكتب أول المؤسسات التعليمية ، وهي عبارة عن ملحقة تابعة للمسجد، وأول من بنى الكتاتيب هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (13-643/23-643م)[1] ، وكان المسجد هو النواة الأولى للمدرسة، فلم يكن مكان للعبادة فحسب؛ بل كان مدرسة يتعلم فيها المسلمون القراءة والكتابة والقرآن وعلوم الشريعة واللغة وفروع العلوم المختلفة، وكان الكتاب يشبه المدرسة الابتدائية وكان التعليم فيها مجانا ولمختلف الطبقات، وكانت فرصة التعليم متوفرة لجميع أبناء الشعب ، حيث كان يجلس فيها ابن الفقير جانب ابن الغني، وابن تاجر بجانب ابن الصانع والمزارع[2]، وقد ظهرت في الأندلس منذ وقت مبكر وذلك بعد الفتح العربي لإسبانيا، ونرى أن ظهور المكتب في الأندلس هو امتداد طبيعي لظهوره في العالم الإسلامي، وهو كباقي المؤسسات مر بمراحل ونما بنمو المجتمع وتزايد الحاجة لتعليم، ويمثل المكتب المرحلة الأولى من مراحل التعليم بالأندلس[3]، وفي البداية كان المسجد بمثابة جامعة تتألف من عظة حلقات، وكان المعلم أو الشيخ يجلس بجانب من جوانب المسجد وأمامه طلابه وتعرف بالكتاتيب، وقد تكون في المساجد أو البيوت الخاصة، يذهب إليه الطلاب فيحفظون منه القرآن الكريم ويتعلمون القراءة والكتابة والنحو والحساب، وكان انتشار الكتاتيب أيضا في المدن والقرى أن أقبل الصغار عليها لتلقي العلم[4].

وقامت المكاتب بدور هام وأيضا في الناحية التعليمية فكان الطلاب يتلقون فيها مبادئ العلوم الى جانب القرآن الكريم وقد كثرت هذه المكاتب في عهد الخليفة المستنصر،

---

[1] -افراح ثيجل عيسى الربيعي، الخدمات العامة في الأندلس من عبور المرابطين حتى سقوط غرناطة 479-897ه/ 1076-1492م، بغداد،1428-2007م، ص101.

[2] -مصطفي السباعي. من روائع حضارتنا، دار الورق لنشر وتوزيع، بيروت، ط1، 1420ه-1999م، ص.206 .205

[3]-أفراح ثيجل عيسى الربيعي، المرجع السابق ص101.

[4]- لمياء توفيق دلة، الأندلس الإسلامية بين الملوك والطوائف ودولة المرابطين، 468-541ه/ 1080-1147ه، أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي جامعة بيروت، كلية أدب، قسم تاريخ، 2015م، ص251.

وأصبحت مكاتب رسمية تابعة للدولة بعد أن كان المؤدبون يتخذونها في بيوتهم، وفي ذلك يقول ابن عذارى (ومن مستحسنات أفعاله، وطيبات أعماله، اتخاذ المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء ومساكن القرآن في مكاتب حول المسجد الجامع، وبكل ربض من أرباض قرطبة، وأجرى عليه الأرزاق، وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم[1]. ولما كان تعليم الناسئة المسلمة القرآن شعارا من شعائر الدين أخذ به المسلمون في جميع بلدانهم فإن الأندلس بدورها أخذت بهذا التعليم، وافتتحت له الكتاتيب منذ عصرها الأول عصر الولاة، والحكم المستنصر (350-366ه/ 961م-976م) انه أنشأ بقرطبة 27 كتابا في عهده، جعل ثلاث منها جنب المسجد الجامع والباقي في أماكن مختلفة من أحياء قرطبة، وكانت قرطبة تكتظ بكتاتيب أخرى قبل كتاتيبه، وكان معلم الكتاتيب يسمى مؤدبا، وكان يأخذ أجرا على تعليمه، ولم يكن تعليمه يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وبعض نصوص الحديث النبوية، بل كان يتسع ليشمل تعليمها النحو وإحسان الكتابة والخط مع تحفيظها بعض النصوص من الأشعار والرسائل البارعة[2].

-المكتبات:

تعتبر المكتبات المنظمة الغنية بمحتوياتها، الدعائم الأساسية التي تشاد عليها صروح العلم والثقافة والحضارة والمعرفة والتربية؛ والينابيع الفياضة التي تغذي تقدم الأمم العلمي والحضاري، واعتنى أجدادنا المسلمين بالمكتبات على أنواعها عناية فائقة[3]، ولقد شاهد المسلمون الأوائل كتب الفهارس والمكتبات الفرس واعجبوا بها، وعندما أتى دور تأسيس المكتبات في الإسلام صاغوا مكتباتهم على النمط الفارسي الى حد ما، وتأثر المسلمون في

[1] -حسين يوسف دويدرا. المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، 138-322ه/ 755-1030م، ط1، 1414ه-1994م، مطبعة الحسين الاسلامية، ص397.398.

[2] -شوقي ضيف، عصر الدول والامارات الأندلس، د ط، دار المعارف، القاهرة، ص61.62.

[3] -محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1390ه، 1970م، ط2، 1398ه، 1978م، ص07.م

حضارتهم وثقافتهم وجمعهم كتبهم، بالثقافة اليونانية في مراكزها الكبرى مباشرة وذلك في سورية ومصر[1]، وعرفت المكتبة الإسكندرية من العهود الأولى، وحاول مأمون أن يجمع في مكتبة بيت الحكمة في بغداد أكبر عدد من الكتب وأشهرها العلماء في عصره وبعث البحوث في سبيل استجلاب الكتب وتعربيها، واهتم الكثير من المؤرخين المسلمين بأنهم أحرقوا مكتبة الإسكندرية عندما فتحوا المدينة على يد عمرو بن العاص، أيام حكم الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب، وظهرت المكتبات في الإسلام وتطورت نتيجة لانتشار العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، فالمكتبات في الإسلام هي كائنات حية انبثقت عن المجتمع الذي وجدت فيه نتيجة لتطوره وحاجته إليها؛ ونمت المكتبة في الإسلام وظهرت وتطورت كنتيجة طبيعية للحياة جديدة التي وجد المسلمون أنفسهم فيها بعد عصر الفتوح والاستقرار في الأراضي المحررة [2].

وورث الأمير الحكم عن أبيه الناصر عرشا تليدا، واتسم عهده هذا الأمير بالمحبة والهدوء والسلام، فحمدت فيه الفتن الخارجية رفض على المنازعات الداخلية، وكان الأمير الحكم نفسه يجنح الى السلم، ويميل بطبعه الى العلم. فكانت هذه الأسباب جديرة بخلق البيئة الثقافية والمكتبة الثقافية، واهتم الأندلسيين بجمع الكتب واقتناعها وإنشاء المكتبات نتيجة للازدهار العلمي الذي نعمت به الأندلس آنذاك، وما استتبع ذلك من الاهتمام بالكتب والحرص على جمعها واهتم الخليفة الحكم المستنصر بجمع الكتب الذي كان يستهدف من وراء ذلك توفر وسائل النهضة في وطنه فعمد الى جمع الكتب وبلغ حبه للكتب وسعيه في جمعها[3]، وارتبط ظهور المكتبات في الأندلس ارتباطا وثيقا بحركة الإنتاج الفكري بها من حيث الكثرة والتنوع، ارتبطت بالحياة العقلية والفكرية للبلاد. فالمكتبات على أنواعها زادها أساس المصنفات على تباين موضوعاتها واختلاف أنماطها وأعدادها من حيث الكثرة أو

[1] – المرجع السابق ، ص15.

[2] – المرجع السابق ، ص25.

[3] –جودة هلال ومحمد محمود صبح، المرجع السابق، ص 79.

القلة، وازدهرت حضارة الأندلس ازدهار عظيما إبان الحكم الأموي للبلاد، فقد اشتهرت الأسرة الأموية بحب العلم وإكبار العلماء ويظهروا واضحا منذ وطأت أقدامهم أرض الأندلس[1]، وأشهر مكتبات المسجد في الأندلس؛ مكتبة جامع قرطبة ومكتبة طليطلة، وقد كان لحلقات الدرس والبحث التي تعقد في جامع طليطلة شهرتها وأهميتها ومكانتها التي جذبت الطلاب من كل مكان، واحتفظت طليطلة بهذه المكانة حتى بعد سقوطها على يد الإسبان سنة 1085م/473ه، حيث وجد فيها هؤلاء مكتبة غنية عامرة بالكتب في أحد مساجدها، وقد بلغت شهرة هذه المكتبة كم حيث هب مركز للثقافة أقصى البلاد النصرانية في الشمال[2].

نشأة المكتبة:

ويرجع تاريخ نشأة المكتبة الى عصر محمد الأول 238-273ه /852م- 886م، فقد عرف عن الأسرة الأموية اهتمامها بالتعليم، ومن حبها للكتب التي هي وسيلة التعليم، وقد أشار المؤرخون عند كلامهم على عصر محمد الى المكتبة الملكية على أنها أحسن ما في مدينة قرطبة، وتولى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر حكم الأندلس 300-350ه/ 912-961م، الذي يعتبر أول من سمى نفسه أمير المؤمنون بالاندلس، وذلك عندما ضعفت الخلافة العباسية واستبد الأتراك بالأمر دون الحلفاء[3].وأنشأ الحكم المستنصر في قرطبة، وكانت مكتبته تحتل مرتبة متقدمة في العالم الإسلامي، وليس من الشك في أن شغف الخليفة الحكم واهتمامه بالكتب، وكان وراء تضخم هذه المكتبة وازدهارها، فقد كان مثقفا واسع الاطلاع؛ كما كان ينظر في الكتب، ويكثر من التعليق عليها، وتتخلص خطته من أجل إثراء المكتبة في إغراء العلماء بالقدوم الى الأندلس، أو بالتأليف، ونقل الكتب من الخارج، وتشجيع الثقافات المختلفة من أدبيه ودينية وفلسفية، ودفع ذوي الملكات من الأندلس الى جمع التراث

[1] -المصدر نفسه، ص94.

[2] -حامد الشافعي دياب، المرجع السابق ص101.

[3] -حامد الشافعي، المرجع السابق، ص108.

الأندلسي[1]. ونتيجة للجهود الجبار في الميدان العناية بالكتب والاهتمام بجمعها أن تقاطرت على قرطبة أعدادها الهائلة منها وأصبح للخليفة الحكم مجموعة عظيمة من المصنفات، ورسم الحكم المستنصر خطة لإنشاء مكتبة عامرة تكون نفعا له ولطلاب العلم أيضا، وأصبح مثلا بارزا على الازدهار العلمي والنشاط الفكري حتى غدت تلك المكتبة من أعظم خزائن الكتب في الإسلام[2]، ووصلت محتويات مكتبة قرطبة في زمن المستنصر الى أربعمائة ألف مجلد استحوذ فهرسها وحدة على أربعة وأربعين مجلدا، في كل مجلد عشرون صفحة[3]، ولقد اشتهرت المدن الأندلسية أكثر من غيرها في العناية بالكتب والمكتبات ومنها قرطبة حيث كثرت المكتبات في الأندلس وفي مدنها المختلفة لاسيما الكبيرة منها وحيث أصبحت مركزا للتوجيه تجاوز حدود الأندلس ،واتسعت مكتباتها ومنابر العلم فيها ،التي اتخذت من المساجد موطن تأوي إليه وعمت هذه المكتبات واشتهرت كتبها وأوراقها في الأسواق[4] وكان حصار الخليفة من الكتب بعد أن ازدهرت في مدينة الزهراء حيث وجدت فيها مكتبة ضخمة متنوعة المصادر حيث بلغ عددها 400الف مجلد ،ولم يكن تشغيل الخليفة هو حجم الكتب فقط بل أولى العلماء أهمية خاصة وحرص على جذبهم ومجالستهم وتشجيعهم على البحث والابتكار[5]، ولقد ارتبط ظهور المكتبات في الأندلس ارتباطا وثيقا بحركة الإنتاج الفكري يعمه من حيث الكثرة والتنوع وارتبطت هذه الحركة بدورها ارتباطا وثيقا بالحياة العقلية

[1]–محمد تركي شطناوي، مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس، مجلة الأروبية للتاريخ والأثار، 350–366ه/961–976م، ص4.

[2] –سعيد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في الخلافة في الأندلس 316/422ه/928–1030م، الرسائل العلمية الموصى بها بطبعها " 7"، السعودية، 1417ه–1997م، ص119.

[3] –أحمد أرشيد الخالدي، المصدر السابق، ص259.

[4] - عبد الرحمن الحجي، دراسة الظاهرة العلمية والمجتمع الأندلسي، ط1، هيئة ابوظبي للثقافة والتوراث المجتمع الثقافي، 2007، ص 134.

[5] –وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص250.

والفكرية في البلاد [1]، ويعتبر هذا النوع من المكتبات اول أنواع نشر في الإسلام، فقد جرت العادة وات تزال ان يودع بعض وجهاد الناس وعليه القوم في المساجد عدد من نسخ القرآن وعدد آخر من الكتب الدينية لفائدة المطالعين والمصلين رواد هذه المساجد ومنه ظهرت اول مكتبة في الاندلس هي مكتبة المسجد ظهرت للوجود منذ اتخذ المسلمون المسجد مكان لدراسة وبالتالي لا دراسة بدون كتب،[2] ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة الخليفة الأموي الحطم المستنصر، مكتبة قرطبة كما تحتل المرتبة الأولى في الأندلس وكانت تمتاز ضخامة مجموعاتها من حيث الكم والنوع وتعود نشأة المكتبات إلى محمد الأول عام 238ه-273م /859-886م فقد عرف عن الأسرة الأموية اهتمامها بالتعليم ومن ثم حبها للكتب التي هي وسيلة للتعليم [3].

ولقد أشار المؤرخون عند كلامهم على عصر محمد إلى المكتبة الملكية على أنها أحسن ما في مدينة قرطبة، واشتهر عبد الرحمان الناصر بحبه للكتب حتى بلغت شهرته في ذلك الإمبراطور البيزنطي الذي رأى أن أغلى هدية يمكن أن يقدمها إليه هي كتاب جديد لاحتياجه إلى كسب محبة السلطان الأندلسي فأهداه كتاب "سيقوريدس" وكانت هذه النسخة رائعة كتبت بحروف من ذهب وزينت برسوم جميلة تمثل النباتات المذكورة في النص[4]، ومنه ذكر ابن الحزم محتويات مكتبة الخليفة الحكم المستنصر "وأخبرني تليد الفتى" وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان في الاندلس ان عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعة واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها الا ذكر أسماء دواوين

[1] -حامد شافعي دياب، الكتب والمكتبات في الاندلس، دار القباء لطباعة ونشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998، ص93.

[2] -المرجع نفسه، ص100.

[3] -المرجع نفسه، ص108.

[4] -خوليان ريبيرا. المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية، ترجمة جمال محمد محرز، مجلة معهد المحطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مج5، ج1، 1959، ص86.

فقط[1]، ولم تقتصر العملية على الوراقة فقط ، بل نجد هناك المجلدون للكتب وعملهم كان بصفة دائمة مع مجلدون كل من الصقلية وبغداد[2]، وبالإضافة الى رسامين من اجل تزين الكتب وكان فيها الاستقرار السياسي وتطور العمران من العوامل التي ساهمت في انتشار المكتبات في الاندلس[3].كما انتشر بناء المكتبات العظيمة التي أنشأها المسلمون في أماكن مختلفة من العلم الإسلامي؛ والتي احتوت الألوف المؤلفة من الكتب العربية والأعجمية والكتب المترجمة وأول من عرفت له المكتبة هو خالد بن يزيد ت: 85ه/704م، ومن هذه الدور المشهورة "دار الحكمة" التي أنشأها الرشيد في بغداد حوالي سنة 185ه-801م، ولاقت شهرة واسعة على عهد ابنه المأمون ، ودار الحكمة في طرابلس الشام التي بناها قاضي المدينة الحسين بن عمار من أتباع الفاطميين على غرار دار الحكمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله في مصر سنة 400ه-1009م،[4] وأنشـــأ الخليفة هارون الرشيد بيت الحكمة وتتمة ابنه مأمون في القرن 4ه/625م- -10ه/631م، وهي دار علم ومكتبة، كان يقام مجالس العلم حيث يجتمع فيها عدد كبير من العلماء والباحثين لغرض الترجمة والمناظرات العلمية، وكان الرشيد والمأمون يشاركان مشاركة فعلية في هذه المجالس، وبعد أن تنتهي المناظرات يقبض عليهم الخليفة بالمكافأة، وساهمت هذه المكتبة مساهمة فعالة في تطوير علوم الطب والكيمياء والفلك، حيث كانت التجارب العلمية والبحوث العلمية جرا على القدم والساق[5]، ومن أبرز علماء بيت الحكمة الخوارزمي محمد بن موسى ت:232م/ 846م، من كبار علماء الرياضيات وقد عهد إليه الخليفة المأمون مهمة الإشراف على بيت الحكمة،

---

[1] – ابن حزم ابي محمد بن احمد بن سعيد الاندلسي، 456ه، جمهرة انساب العرب تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1119، ص100.

[2] –ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي،403ه تاريخ علماء الاندلس تحقيق روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ج2، ص 510.

[3] –المرجع نفسه، ص939-940.

[4] –حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص98.99.

[5] –أحمد أرشيد الخالدي، المصدر السابق، ص 116.

وقد استطاع بمقدرته الفائقة أن يصوغ عالم الجبر، وأن يجعله علم مستقل عن حساب وله مؤلفات عديدة منها كتاب الجبر والمقابلة[1].

وهناك أنواع مختلفة للمكتبات منها:

المكتبات الخاصة: ويقصد بها المكتبات التي تخص أفراد معينين، أنشأوها على نفقتهم الخاصة ولفائدتهم ولمصالحهم الشخصية، فقد درج بالأندلس وفي المغرب الأقصى كذلك على حب الكتب والاهتمام بجمعها وإنشاء مكتبات خاصة بهم للتباهي بها[2]، وانتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي وإسهامها مكتبات خاصة لأنها تخص أفراد معينين أنشأوها لفائدتهم ومصالحهم، وفي أغلب الأحيان من أموالهم، ويعتبر هذا النوع من المكتبات المسجد أول أنواع المكتبات في الإسلام ظهورا[3].

المكتبات العامة: تدل كثرة المكتبات العامة وما تزدحم بع من مؤلفات في شتى الفروع المعروفة الإنسانية، تدل على مدى ازدهار الحركة الفكرية في البلاد، وقد حضت الأندلس والمغرب الأقصى خلال عهد الموحدين بالكثير من المكتبات العامة، وفي مقدمة عذا النوع تقف " المكتبة الملكية" أو الخزانة العلمية، وهذه المكتبة أنشأها خلفاء الموحدين وجعلوها أمينا وزودوها بمختلف الكتب والمراجع[4]. وهي المقياس الحقيقي والدقيق لرقي الشعوب والأمم، وإن كثرتها وتوزعها وسهولة ارتيادها دليل على ثقافة الشعب وتعلمه وحبه للعلم، ولكن المكتبات العامة في الإسلام كانت ذائعة كل الذيوع منتشرة في أرجاء العالم الإسلامي، وكانت المكتبات العامة في الإسلام عامة بمعنى الحرفي الكلمة فلم يكن يمنع أحد من

[1] –محمد بشير العامري، المرجع السابق، ص ص147.148.

[2] –حامد شافعي، المرجع السابق، ص101.

[3] –محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص146.

[4] –حامد شافعي، المصدر السابق، ص 104.

ارتيادها، وكان الدخول فيها والمطالعة بالمجان[1]، وكان هناك أنواع أخرى من المكتبات أقل شهرة وأقل أهمية وذيوعا من المكتبات[2].

المبحث الثالث: المدارس:

منذ فجر الإسلام شغلت المدارس حيزا مهما في حياة المسلمين شمل العديد من المواقف الحياتية ومنها التعليم، ولم يشرع ببناء مدارس مستقلة للتعليم الا في أوسط القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين أوسط القرن العاشر واوائل القرن الحادي عشر ميلاديين وكان يأوي اليها الطلاب للعلم[3]، وظهرت المدارس متأخرة في العمارة العربية الإسلامية، حيث كان المسجد هو دار التعلم والتعليم للمسلمين حيث تقام حلقات الدرس المختلفة والمدارس مع تنوعها هي بطابقين، الطابق للتدريس والأخر للسكن، وتتوزع غرف هذين الطابقين حول صحن مفتوح للسماء حال أغلب الأبنية في العمارة العربية الإسلامية والمدرسة كتلة واحدة بمدخل واحد، بواجهات بسيطة في تصميمها ذات زخارف هندسية غالبا،[4] ومع ذلك الأندلسيين لم يعرفوا مدارسا لطلب العلم رغم أهميتها حتى عهد المستنصر قام بإيقاف حوانيت السراج بسوق قرطبة وحولها الى أماكن لتعليم أولاد الفقراء، وكان يعلم فيها القران عام 364-974،[5] وفيها قال المقري "أنه لا يوجد لأهل الاندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرءون جميع العلوم في المساجد بأجره، فهم يقرءون لأن يعلمو لا لأن يأخذوا أجر، حيث بلغ عدد المدارس حوالي 27 مدرسة تعليم وتحفيظ القران الكريم ، وانتشر التعليم في الأندلس حيث كان نسبة من الناس ممن يحسنون القراءة والكتابة في حين ظلت أوروبا متأخرة في ذلك الزمن وتتنافس الأمراء على تشيد المدارس في المدينة، حيث

[1] -محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، 127.

[2] - المرجع نفسه، ص128.

[3] - حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص90.

[4] -قبيلة المالكي، المرجع السابق، ص185

[5] -إبن حيان، المقتبس، تح، علي عبد الرحمن الحجي، ص 1041 .

انتشرت في قرطبة المدارس مما أدى الى اتساع النشاط الحضاري فيها، وشيد الأمير عبد الرحمن الداخل العديد من المدارس ، إذ أنه اهتم بالعلوم في الأندلس فأسست المدارس التي كان يعلم فيها الفقه والشريعة والطب والرياضيات والأدب والشعر، وتتكون المدارس من صحن أساس في الوسط يفتح على إيوانين صغيرين تخبطهما يمينا وشمالا غرف صغيرة تخصص لسكان الطلاب والمدرسين،[1] ولم يكن للأندلس مدارسا في عصر الطوائف، بل كان المسجد المؤسسة التي يتعلم فيها المسلمون مختلف العلوم، ولم تظهر المدارس المستقلة عن المساجد لتدريس العلوم المختلفة إلا في عصر بن الأحمر، وقد تأثرت حلقات الدرس في المساجد بأعمال العنف التي كانت تعصف بالمدن والحواضر الأندلسية، فالمدارس الإبتدائية كانت بكثرة بحيث استوعبت جميع أفراد أمة الأندلس، ولم يبق فيها مكان لأمية أمي بين المسلمين فكل مسلم يجيد القراءة ويحسن الكتابة، وورث الحكم المستنصر بشعبه ثقافيا ، فأنشأ من المدارس الإبتدائية مدرسة جديدة[2]، اذن اعترفت بأن المسجد هو المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأندلسيون العلوم والمعارف لا يعني أنه ليس هناك أماكن تمارس عملا مكملا لعمل المسجد.

[1] –فليح حسن عزيز عباس السهلاني، المرجع السابق، ص194.

[2] –جودة هلال ومحمد محمود صبح، المرجع السابق، ص87.

خلاصة:

حظا الجانب الديني في الفترة الأموية بإهتمام الخلفاء والأمراء ببناء المساجد. التي كان لها دور ديني وتعليمي، ولم تقتصر على العبادة فقط، بل كان مركز تعليميا ودينيا، ونجد لمسجد قرطبة الذي يعود بناءه الى عهد عبد الرحمن الداخل الذي يعتبر واجهة فنية ومعمارية في القرن ال4 هـ، الذي كان أزهى فترات التاريخ الأندلسي من الجانب الديني والتعليمي.

الفصل الثالث العمارة العسكرية

المبحث الأول: الحصون

المبحث الثاني: الأسوار

المبحث الثالث: القلاع

الفصل الثالث العمارة العسكرية

تمهيد:

تميزت العمارة العسكرية[1] بصفات حربية بحتة مما يدل على أنها أسس للدفاع ع بعض المناطق المحيطة بكل مدينة[2] لذلك أقام سلاطين الأندلس الحصون والأسوار والقلاع[3] الي كانت تحمل وظيفة دفاعية ، و تجدر الإشارة إلى أن السكان ساهموا كذلك في تشييد وترميمات و تحصين الأسوار في سائر المدن [4] ، و تجديد كل ما يحتاج منها إلى تجديد [5] وكانت أول هذه المدن قرطبة اليونانية ، التي فتحت أسوارها عند الفتح الإسلامي [6] منها السور الروماني وسور سالم، وسور طليطلة ، أما الحصون فنجد حصن عقبة البقر وحصن مجريط يسمى حاليا مدريد، و في القلاع قلعة جابر التي كانت بمثابة المفتاح الحقيقي للإقليم الشبيلية .

المبحث الأول: الحصون

الحصن مأخوذة من الحصانة وهو كل موضع حصين لا يصل إلى جوفه يكون مأهولا يشبه أن يكون مدينة وقد يشبه حصون أخرى وقد يكون له حوز[7] تقام الحصون في مواضيع لها ميزاتها الجغرافيا والعسكرية والدفاعية لذلك كانت تجدد وتعمر بالجند والقادة ويخزن السلاح والذخيرة والزاد الإحتياطي من الحبوب وعلف الخيل فإذا اقتحم العدو أسوار البلد لجأ أهمها إلى الحصن[8] وكانت هذه الحصون تشيد من الحجارة

---

[1] لحلو اسمهان، المرجع السابق، ص734.

[2] محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب، القاهرة، 2006، ص91.

[3] ابراهيم كريم محمد العبدلي، العمران الديني والحربي في إشبيلية، حضارة الإسلام الأولى في إسبانيا(94-712/316-928م)، ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد الرابع، ص478.

[4] لحلو سمهان، المرجع السابق، ص 736

[5] الصالح المرجع، الأثار الحضارية للصرعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف ، نيل دكتور ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 20/9/2018 ، ص 123

[6] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، ص 412

[7] كريم عجيل حسين، الحياة العلمية في مدينة بلسنة الإسلامية، ط 1، 1396 ه/1976 م، بيروت، ص 90

[8] أفراح ثجيل عيسى عنبر الربعي، المرجع السابق، ص 196

والطوب ذات جدران سميكة وتتخللها أبراج نصف دائرية للمراقبة إضافة إلى العتاد والمؤن،[1]

وكانت الأندلس تتمتع بوجود حصون دائمة إستمرت حتى العصور التي سيطر فيها المسلمين عليها خاصة في عهد الإمارة الأموية بناء المعاقل والحصون في عهد عبد الرحمان الداخل الذي أقام عدد من الأبراج و الحصون في مناطق الأندلس المختلفة جنوبا و شمالا على المرتفعات المطلة على الطرق المؤهلة بين المدن [2]، وكانت قرطبة مدينة كثيرة الحصون ومن أمثلة هذه الحصون حصن القيصر الذي يقع شرقي قرطبة على النهر بينه وبين قرطبة[3].ثمانية عشر ميلا [4] و أيضا حصن عقبة البقر في طريق الموهل بين قرطبة و فحص البلوط [5] و حصن المدور الذي أسسه عبد الرحمان الداخل و لا تزال أثاره لحد الأن، و حصن أريولة التابع لكورة تدمير و هي إحدى السبعة التي صالح عليها عبدوس والي الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير بعد أن هزمه عبد العزيز فصالحه على الحصون التابعة لتدمير و منها حصن أريولة[6]، و جدد إسماعيل بن موسى بن لب بن قيسي سنة (270 ه / 883 م) حصن لاردة فجعله صنيع لصد هجمات من يطمع فيه مهما طال الحصار عليه [7] أما الأمير محمد بن عبد الرحمان (238-273 ه / 852-886 م) فقد بنى حصن مجريط [8] و ابتنى قواد الحكم المستنصر غالب و يحي بن محمد التيجني و قاسم بن مطرق بن ذي النون حصن

---

[1] حسن علي حسن، الحضارة في المغرب و الأندلس ، عصر المرابطين و الموحدين ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط1 – 1980، ص 393

[2] وديع أبو زيدون، المرجع السابق،ص 340 .

[3] إيمان سليم كاظم حسين الحيورى، تطور الحركة العمرانية لمدينة قرطبة منذ الفتح العربي حتى سقوط الخلافة الأندلسية، شهادة الماجستير، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، ص189.

[4] إيمان سليم كاظم حسين الحيورى، المرجع السابق، ص 189.

[5] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 414 .

[6] الروض المعطار، المصدرالسابق، ص 34 .

[7] مثنى فيفل سلمان الفضلي، الخدمات العامة في الأندلس، جامعة بغداد، كلية التربية إبن رشد، 2012م/1433 ه ، ص 523 .

[8] المرجع نفسه، ص 523.

عزماج سنة (354ه-965م) على نشر ، يبلغ ارتفاعه فوق مستوى وادي دويرة نحو 130 مترا و يقول عنه الأستاذ ليفي بروقنسال " و كان حصن عزمان المذكور مفتاحا دفاعيا حقيقيا للخط الإستراتيجي الدفاعي بين أوسما و برلانجا و مزال يقف اليوم مرتفعا عنان السماء كما لو كان حارسا.[1]

لا يعقل لفحص بقطاعه الفسيح و نطلقه الضيق ممتدا على مسافة تبلغ نحو كيلو مترا واحدا و الحصـــن مزود بنقش كتابي يؤكد الحقائق التاريخية و لقد قام الأســـتاذ جايا نونو Gaya Nuno بدراســـة هذا الحصـــن دراســـة أثرية أشـــار فيها إلى أن المسـلمين في الأندلس في القرن العاشـر الميلادي قد وصـلوا في فن العمارة الحربية إلى درجة من التقدم لا يمكن مقارنتها ببقية بلاد غرب أوربا[2] و من المدن الأخرى مدينة شذونة التي كانت هي الأخرى كثيرة الحصون حصن روطة حصن عظيم على البحر بينه و بينها قدر ثمانية أميال و بهذا الحصـــن بئر أزلية قديمة البنيان فقد بنى لها درج ينزل فيها الفارس و الرجال من أعلى ذلك الدرج حتى يبلغ الدرجة الســفلى فيجد الماء عندها [3] و حصــن قياشــطة من الحصــون الهامة في الأندلس يتبع لمدينة جيان يقع على جبل منيع و يبدو و كأنه مدينة عامرة إذ يحتوي على العديد من الأسواق و الأرياض و الحمامات و الفنادق [4]

فالنظام الدفاعي الموضوع كان شا ئع الإنتشار في الأندلس منذ القرون الأولى و بالتالي فهناك حصــون متنوعة القبيلة دفاعا عن مصــالحها الخاصــة و مصــالحها الحكومة الكلئنة في مناطق ذات أهمية إقتصـــادية أو إســـتراتيجية لإعتبارها قاعدة

[1] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 414.

[2] -نفسه، ص 414.

[3] تاريخ المسلمين، مؤلف مجهول ، ت ،عبد القادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، 2007 ، لبنان ، ص 117.

[4] الروض المعطار، المرجع السابق، ص 165

العمليات الحربية [1]، وهذا يظهر أن عملية بناء الحصـــون لم تكون تقوم بها الســـلطة فقط بل عمل عامة الناس على بناء بعض الحصـــون لحماية أنفســـهم من أي إعتداء ممكن أن يتعرضـــوا له و توفير الأمان خاصـــة أن بلاد الأندلس كانت تتعرض لكثير من الهجمات على ســـواحلها [2]، وكانت صـــحون المراقبة المهمة تقع على الوديان والأنهار مثل نهر الوادي الكبير ونهر تاجه.[3]

ومع أن المصـــادر التاريخية لا تســـعفنا بمعومات تفصـــيلية عن هندســـة العمارة لتلك الحصـون وفنونها الهندسية إلا أن أعدادها تلك تقدم فكرة واضـحة عن وجودها[4] خاصـــة من خلال القرن العاشـــر ميلادي والتي ذكرها كل الرازي وابن حيان وجاء بعدهما ابن الب الادريسي فقد كانت متفوقة على العمارة الإنفرنجية[5]، وكان المسلمين في الأندلس قد وصلوا إلى درجة من التقدم في فن العمارة العسكرية.[6]

المبحث الثاني: الأسوار

اتخذت العمارة العسكرية الاسلامية أشكالا متعددة منها بناء بعض المدن و هذا من أجل الدفاع عنها و من بين هذه العوامل العسكرية تجد الأسوار[7]

[1] باسيليو بابون مالدرونادو، العمارة في الأندلس، عمارة المدن والحصون، المجلد 1، ط1، 2005 القاهرة، ص 340

[2] متنى فليفل، المرجع السابق، ص523.

[3] باسيليو بابون مالدرونادو، المرجع السابق، ص340.

[4] ايمان كاظم، المرجع السابق، ص190.

[5] باسيليو بابون مالدرونادو، المرجع السابق، ص340.

[6] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص414.

[7] حنان قرقوني – المرجع السابق ص 47

وعندما فتح العرب الأندلس اكتفو في البداية باللأسوار[1] الرومانية التي كانت تحيط بأهم المدن الأندلسية منها و لكن [2] حينما ضاقت المدينة بسكانها تكونت أرباض خارجها [3] حيث تم تحويل السور الروماني إلى سور للمدينة الإسلامية [4] و عرف الأمويين إهتمامهم الكبير في هذا المجال حيث شملت في طياتها على كل إبداع و ألفت في بناء هذه الأسوار [5] فلقد قام عبد الرحمان الداخل بترميم سورها القديم و ذلك سنة 150ه/767م [6] حيث تهدمت هذه الأسوار إبان الفتوحات الإسلامية و منها السور القبلي و الغربي حيث أصبحت المدينة مفتوحة هذا ما دفعهم إلى ترميمها [7]

و لم تكن عمارة الأسوار على وجه المنشود إلا في عام م 766 149م1و عادة ما كان يتم ترميم المساجد و غيرها من الأحجار من أسوار المدينة نفسها إذا لم تكن هناك أحجار لاستغلالها [8] و أول هذه المدن التي أنشئت بها أسوار نجد قرطبة [9] و كان هذا الإهتمام إلا نتيجة للهجمات المعتدين عليها و عادة ما يتم بناء هذه الأسور بالحجارة الضخمة [10] و تم بناء سور قرطبة على طريقة الدمشقية و يقول صاحب أخبار المجموعة فبنى ما كان جبر منه باللين إذا بنيت القنطرة من صخرة فكمل

[1] السور هو عبارة عن الحائط ، و قال العرب عنه أنه الحائط للمدينة و هو أشرف المرابطين حتى سقوط غرناطة أشرف محمد شتي العامري – ص 18

[2] إيمان سليم كاظم – حسين الخيوري – المرجع السابق ص 182

[3] طه عبد المفقود عبد الحميد عبية – المرجع السابق ص 102

[4] باسيليو نابون مالدونادو – المرجع السابق ص 26

[5] وديع أبو زيدان – المرجع السابق،ص 339

[6] طه عبد المفقود عبد الحميد عبية – المرجع السابق ص 102

[7] وديع أبو زيدان – المرجع السابق ص 339

[8] مانويل ميثامورينو ، الفن الإسلامي في إسبانيا الدكتور السيد عبد العزيز سالم و لطفي عبد الوديع – ت، الدكتور جمال محمد محرز الناشل مؤسسة شباب الجامعة ،ص 17

[9] وديع أبو زيدون ، المرجع السابق، ص 102

[10] حنان قرقوني ، المرجع السابق، ص 57

حسب ما أمر به ، و بنيت بالحجر الميت الذي كان يستخرج من الجبل الأسود و عرف عنه أنه كان هشا و كان يتهدم أو يتآكل بفعل أحوال الجوية أو بفعل الحروب مما يؤدي إلى تهديمها[1] حيث استمر العمل في هذا السورا عولما و كلنت هذه الأخيرة في كل نواحي المدينة [2] ويتخلل كل سور من هذه الأسوار أبراجا للمراقبة و لحملية كما وجدت فيه [3] 7 أبواب أهمها باب الجنوبي المعروف بباب القنطرة [4] و كلنت مهمة هذه الأبواب تنظيم للدخول و الخروج من المدينة مع تحديد أوقات للفتح و إقفالها في أوقات معينة .[5]و كان سور سور مدينة قرطبة الوسط على شكل متوازي و الأضلاع لا يتجاوز محيطه أربعة كيلو مترات. و هو ما يتفق مع تقدير ابن حوقل للذي يقول [" وردت في قرطبة في غير يوم قدر ساعة "] [6] و عندما يكثر البناء خارج السور يضطر الحاكم إلى بناء سور جديد كي يحمي هذه الأبنية الجديدة من غارات المغيرين [7] كما أن مدينة سالم كانت تشكل رقعتها العمرانية أسور منيعة تتخللها أبراج [8] كما تميزت أكثر المدن الأندلسية التي أسسها المسلمون بصفات حربية تدل على أنها أسست للدفاع عن بعض المناطق المحيطة بكل المدينة و كانت عادة تبنى من أجل تحسيس قدرة المدينة الدفاعية و كان السور محاط بعدة أسور أولها سور تعود أثاره إلى عهد الإمبراطورية الرومانية [9]، وقام عبد الرحمان الأوسط

[1] إيمان سليم كاظم، المرجع السابق، ص 182

[2] أحمد ارشيدي الخالدي، المرجع السابق ، ص 252

[3] حنان قرقوني ، المرجع السابق ص 57

[4] وديع أبو زيدون، المرجع السابق ص 339

[5] حنان قرقوني ، المرجع السابق ص 57

[6] وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ص 339

[7] ريما محمد درنيقة، المرجع السابق، ص 30

[8] محمد عادل عبد العزيز ، المرجع السابق، ص 91.

[9] ريما محمد درنيقة – المرجع السابق ص 64

بعدة أعمال هامة في هذا السبيل فأحاط مدينة إشبيلية بأسوار حجرية عالية[1]، والهدف من بناء سور إشبيلية هو لحمايتها كما وضح نقاط حراسته على طول الساحل الغربي من الأندلس حيث عرفت بالربط يقيم بها المتطوعون للدفا عن الثغور[2]. وعادت هذه الأبواب التي توجد في أسوار تفتح صباحا ثم تغلق بعد المغرب.[3]وفي السور الغربي باب عامر القرشي – باب الجوز – باب بطليوس – باب إشبيلية – باب لبعطارين.[4]

1-الثغور:

وكان الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم منخيرة أمراء بني أمية وأوفرهم ذكاء وفطنة وقيل عنه أنه كان يهتم بمصالح المسلمين وكان مهتما بثغورهم والضبط لأطرافهم[5] حيث إغتنى أمراء للدولة الأموية بتقوية هذه الثغور[6] لمام أي هجمات محتملة، حيث عمل الناصر على تحصين الثغور الأندلسية الجنوبية لأنها كانت عرضة لأي غزو فاطمي مفاجئ على بلاده حتى أنه أشرف بنفسه على الأعمال للدفاعية.وتفيد بعض الروليات أن الثغور الأندلسية في الفترة التي تلت الفتح الإسلامي أنها كانت عامرة بالمراكب والسلاح وأمّا مناطق الثغور في المجن الواقعة في الشمال[7] والتي تمتد بشكل مستعرض من الشرق إلى الغرب ويقصد بها المدن

[1] محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص77

[2] الثغور هي المدن الواقعة في الشمال والتي تمتد بشكل مستعرض من الشرق إلى الغرب ويقصد بها المدن الواقعة بغرب الأندلس. ينظر: وفاء زين عبد الرحيلي، الدور العسكري للحصون الأندلسية في القرنين 3-4 هـ / 9- 10 م، جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الانسانية، ص9-10.

[3] ريما محمد درنيقة، المرجع السابق، ص64.

[4] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص184.

عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ط4 ج1، مكتبة الخانجي 1417 هـ / 1998م، ض310.

[7] وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص112.

الواقعة بغرب الأندلس وتعد منطقة ثغرية ولتحديدها جغرافيا فهي المدن الواقعة على نهري إبرة وتاجة ووادي إنه وغيرهم.[1]

المبحث الثالث: القلاع

لقد دأب العرب في الأندلس على بناء القلاع في كل مدينة، ولا تخلو أي منطقة حدودية من قلعة للدفاع عنها وحمايتها من الأعداء، لا سيما في الحدود الشمالية الغربية لحدود مملكة الإسبان، فقد كانت الغزوات والحروب شبه متواصلة، ولما توطد سلطان المسلمين في الأندلس، بحيث شمل الجزء الأعظم من شبه جزيرة إيبيريا، عمدوا الى إنشاء مراكز عمرانية جديدة، لدعم نظامهم الدفاعي أمام المحاولات المستمرة مع جانب النصارى لطرد المسلمين من الأندلس، وتتميز أكثر المدن الأندلسية التي أسسها المسلمون بصفات بحتة مثل: – قلعة جابر(وادي إيره): التي هي من أهم مثل للحصون الأندلسية، حيث كانت تعد في العصر الإسلامي المفتاح الحقيقي لإقليم إشبيلية[2]، حيث كانت القلعة من المدن الكبيرة، وكانت لفظتها حصن كبيرا، وكذلك مركز حضاريا في الوقت ذاته، أي أنها كانت مناطق محصنة بمعنى الكلمة لسيطرة على السهول الخصبة المأهولة بالسكان، وقد سيدنا لحمايتهم[3]، وتقع هذه القلعة فوق ربوة عالية وتشرق على المدينة الصغيرة في الجنوب، وتشغل أطلالها منطقة واسعة، وتتكون من فناءين كبيرين يشرف كل منها على أبراج تبلغ نحو العشرة في الفناءين والمدخل كل منهما عقد عربي، وتمتد مساحتها بعد ذلك الى المسافة كبيرة، وهي ليست عالية[4]. ويضاف الى هذه القلاع قصبة مرية وهي عبارة عن قلعة واسعة البنيان تتصل بمدينة المرية

[1] محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص76.

[2] –السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص138 .139.

[3] –باسيليون بالون مالدونادو، المصدر السابق، ص201.

[4] –محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 69.

من خلال باب[1]، وسقطت قلعة جابر على يد النصارى وعدت بدورها مركزا للدفاع عن إشبيلية، عاصمة قشتالة الجديدة ضد هجمات المسلمين[2].

وهناك أيضا قلاع داخل بحيث تتكامل فيها احتياجات الناس فيما لو تعرضوا لأي خطر أو غزو، وهناك الكثير من القلاع مما لم يتمكن أحد من اقتحامها مهما طالت مدة حصار أهلها، والقلاع انتشرت في العصر السلجوقي والأيوبي والمملوكي مسورة ومدعمة بالأبراج مع أبواب دفاعية (بمدخل منكسر)[3]، وبنيت القلاع في العديد من البلدان والمدن الإسلامية لتذود عنها في الشدائد كقلعة حلب التي بنيت على مرتفع صخري وسط المدينة، ويحيط بها خندق كبير كان القدماء يملؤونه ماء ليتعذر الوصول اليها إلا من مدخلها[4]. وبنى الأمير عبد الرحمن الداخل القلاع حول عدد من مدن الأندلس منها إشبيلية وبنى سور على مدينة قلعة رباح، وبنى قصبتها، وبنى أيضا سور مدينة طبيرة[5]. ومن القلاع أيضا نجد قلعة أيوب: (castillo Eyup) وسميت بقلعة أيوب نسبة لأيوب بن الحبيب اللخمي[6]، تقع في جنوب سرقسطة في الشمال إسبانيا، وهي الآن مدينة كبيرة ولا تزال تحمل اسمه[7]. وهي من المدن شنتبرية من بلاد جوف الأندلس بالقرب من مدينة سالم[8]، وقد ذكرها الإدريسي بقوله(هي مدينة

---

[1] –خالد بن محمد مبارك القاسمي، المصدر السابق، ص55.56.

[2] –محمد عبد الله عنان، المرجع السابق ص70.

[3] – قبيلة المالكي، المرجع السابق،ص193.

[4] –حنان قرقوتي، المرجع السابق،ص51.

[5] –محمد بشير العامري، المرجع السابق،ص69.

[6] – ايوب اللخمي هو من الداخلين الأندلس وابن أخت موسى بن نصير وأن أهل اشبيلية قدموه على سلطان الاندلس بعد مقتل عبد العزيز وكانت ولايته 6أشهر. ينظر إبن عذارى البيان المغرب، ج2،ص25، و المقري نفح طيب ج3، ص14.

[7] – وديع ابو زيدون، المرجع السابق،ص131.

[8] – منذر عطا الله شيحان، المنشآت العسكرية، في الأندلس، محلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 2019، ص193.

رائقة البقعة حصينة شديدة المتعة مغدوقة كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، وبها الفضار المذهب ويتجهز به الى كل الجهات) . مما يعني فيها شيء من الإكتفاء الذاتي من ثمار وأشجار ورخص أسعار في حالة الحرب[1].

2-**قلعة ببشتر**: Bobastaro

وتقع في شمال مدينة مالقة، وهي قلعة حصينة بها المياه كثيرة، وكذلك الأشجار؛ ولا سيما شجرة التين والزيتون والعديد من أصناف الفواكه[2]. وهي قلعة في نهاية الامتناع والتحصين والصعود إليها عن طريق صعب[3]، بنها الثائر عمر بن حفصون وهو أخطر الثائرين على الامارة الأندلسية، اختار قلعة ببشتر لتكون حصنا يتخذه هو وولده من بعد ببشتر، وتحدثت الروايات حول هذه القلعة ، وقد امتنع ابن حفصون في قلعة ببشتر، وكانت من أمنع قلاع الاندلس، وبقيت في يد أولاد عمر بن حفصون بعد وفاته[4].

3-**قلعة إشبيلية:**(وادى أيرة) : وهي قلعة يتردد اسمها على أنهار "حصن القلعة" خلال عصر الإمارة، وتقع بالقرب من إشبيلية وقد قام الأمير عبد الله بتدميرها رغم أنه ورد ذكره خلال القرنين 11و12، وورد ذكرها في المصادر العربية قلة جابر وليست قلعة نهر أو قلعة رجوال. كما كان يعتقد د، أعاد يعقوب بناءها عام 1173م، وجعلها مأهولة بالسكان، وذلك لحماية الوادي الإشبيلي، وكانت عاصمة إقليم مهم

---

[1] – الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية،1422ه.2002م، القاهرة، ص553.5534.

[2] – منذر عطا الله المرجع السابق، ص 193.

[3] – الإدريسي، المرجع السابق ص٥٧٠.

[4] – رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية من القرن 2ه،د الى 5ه د، كلية إبن رشد للعلوم الإنسانية لدراسات العليا، الدكتوراه، قسم التاريخ، بغداد،١٤٣٥ه.2٠13م، ص146.

وهو(إقليم سهل)، وأدخلت عليها تعديلات شاملة كحصن[1]. ومما يبدو أن في القلعة سحنا مخصصا لشريحة معينة من الناس، ولا سيما أن هذا القاضي له مكانة خاصة حتى حبس بقلعة بعيدا عن الناس وهو القاضي الذي عقد على ابنه يحي بن إسماعيل بن ذي نون، على المظفر بن مروان بن عبد العزيز بن أبي عامر صاحب مدينة بلنسية، كما حبس إبراهيم بن أحمد بقلعة[2] قوكنة[3].

4-قلعة جيان: أطلق الحميري على هذه القلعة صخرة الاندلس التي تطاول السماء لتفوز بسيق الفخار والعظمة، كانت القلعة تابعة في البداية الامر لكورة البيرة، وقد اتخذت عدة أسماء فكانت تسمى (يعسوب)، خلال القرن العاشر، واسم قلعة (بني سعيد) او قلعة (بنى يزيد)، وكانت قلعة مهمة في عصر الموحدين و الناصرين، حيث كانت بمثابة بوابة غرناطة، وفي عام 1341م سقطت في يد ألفونس الحادي عشر، وأطلق عليها منذ ذلك الحين الاسم الذي تحمله حاليا(ألكالا لاريال)، أقيمت القلعة فو هضبة تكاد تكون مستديرة تبلغ مساحتها حوالي 3.88هكتارا، ويسيقها ربض القديس أنطونيو الذي ربما كان قائما أثناء الحمد الإسلامي، والبلدة الحديثة أصبحت تبتعد عن القلعة تدريجيا[4]، واهتم أهل جيان ببناء القلاع من أجل حمايتها من أي أخطار خارجيه، فبنو العديد من القلاع منها قلعة (يحصبا) وتسمى أيضا بقلعة (بني سعيد)، وتوحد قلعة أخرى وهي قلعة (الأشعث) أو (الاشعب)، وكذلك قلعة أخرى وهي قلعة (رباح)، وتعد قلعة رباح أحد معاقل الأندلس[5].

---

[1] – محمد عيدروس ، المرجع السابق،ص229.

إبراهيم بن أحمد بن محمد من فقهاء طليطلة ينظر ابن الأبار،التكملة،ج1،ص119.

[2] .قوكنة: هي مدينة بالاندلس من أعمال شنتبرية تقع على نهر شقر، الحميري روض المعكار، ص602. هو وزير يحي بن اسماعيل بن ذي نون الهواري ملك طليطلة، ينظر ابن الأبار، الحلة السيراء،ج1،ص114. مظفربن مروان بن عبد العزيز بن ابي عامر ملك مدينة بلنيسة ، ينظر المقري، نفح طيب ج3، ص466.

[3] – رغد مناف العزاوي المرجع السابق ص142.

[4] –محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص218.

[5] – منذر عطا الله المرجع السابق، ص192.

خلاصة:

بعد نهاية هذه الدراســـة التي تناولت فيها المنشـــآت المعمارية العســـكرية في الأندلس، تبين لي أن الأندلس كانت تعيش في صـــراعات مع القوى الخارجية ومع القوة الداخلية من أجل السيطرة على مقاليد الحكم، فكان إلزاما على الأمراء والخلفاء إقامة مدن عسكرية وتحصينها بالأسوار والحصون والقلاع لصد هذه الأخطار، ولم تكن القلاع الدفاعية التي شيدها العرب المسلمين على حدود ديار الإسلام تقف دون قيامهم بحملات عسكرية صيفية، هدفها إثارة الرعب في قلوب الطامعين، لأنهم كانوا يدركون أن الهجوم هو أفضل طريقة للدفاع.

الفصل الرابع: المرافق العمومية

المبحث الأول: الحمامات

المبحث الثاني: الأسواق والفنادق

المبحث الثالث: المستشفيات

المبحث الرابع : المقابر

الفصل الرابع: المرافق العمومية

المبحث الأول: الحمامات

تعتبر الحمامات من المنشآت العامة التي بنيت لخدمة العامة من سكان المدينة الإسلامية[1]، وسمي الحمام حماما لما فيه م الماء الحار والكلمة مشتقة من الحميم ويمكننا الإشارة إلى أن أصل الحمامات قد يكون طبيعيا أي أن المياه التي يتم الاستحمام بها من عيون حارة تخرج من باطن الأرض دون تسخين سميت بالحمامات.[2]

وانتشرت في غالبية الدول الإسلامية وهو تقليد سار عليه المسلمون في المدن حيث ارتبط بناء الحمامات بعدة أسباب منها صحية ومنها أسباب دينية فالنظافة يرتبط بها المسلمون لما لها من علاقة بالوضوء والصلاة وعادة تبنى الحمامات قرب المساجد بسبب الإرتباط الديني بين الصلاة والنظافة وهي تعتبر ظاهرة اجتماعية لدى المسلمين، حيث تجمع عددا من الناس يتسامرون ويتعارفون.[3]

لذلك ظهر الحمام مبكراً بين خطوط المدينة الإسلامية كمؤسسة أساسية تلي في شأن الجامع ودار الإمارة والسوق.[4]

وفي المدن الأندلسية الآهلة بالسكان كان عدد الحمامات كبيرا فكان في كل حي حمام على الأقل إن لم يكن أكثر من ذلك في بعض الأحيان، لذلك الحال في الأماكن القليلة بالسكان أما المنازل المهمة والقصور فكانت لها حمامات خاصة على طراز الحمامات العامة.[5]

---

[1] ريمة محمد درينقة، نفس المرجع السابق، 65.

[2] عمار عجاج حميد، محمد عيسى حميد الطائي، الحمامات الاسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، دورية كان التاريخية، للسنة الثالثة عشر، العدد 48، يونيو 2020، ص43.

[3] مثنى فليفل سليمان الفضلي، الخدمات العامة في الأندلس، بغداد، 2012، ص532.

[4] خليل عليوي عبد الله العيساوي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مذكرة لنيل ماجستير، 2003، ض125.

[5] مثنى فليفل سليمان الفضلي، المرجع السابق، ص532.

إهتم الأندلسيون بإقامة الحمامات وزودا الأمراء وأبناء الطبقة الأرستقراطية مساكنهم الفاخرة بالحمامات الخاصة بينما كانت هناك حمامات عامة للطبقات رقيقة الحال مثال ذلك الحمام الذي أنشأه السلطان محمد الثالث وأوقفه لمسجد الحمراء.[1]

وكان الحمام يتكون من مدخل ثم ثلاث أو أربع حجرات أساسية مغطاة دائما بأقباء ولكها لغرض الإستحمام ويكملها في لنهاية الجهة المقابلة حجرات الوقود وخلافها وقد زالت معظم هذه الحجرات لضعف بنائها ويدخل إلى الحمام من باب منخفض يؤدي إلى ممر ضيق متعرج ويلي ذلك في كثير من الأحيان صحن صغير يلحق به مرحاض[2] ويلي هذا الممر حجرة ضيقة طويلة مغطاة بقبو دائري تسمى البيت البارد يتم فيها خلع الملابس، ويلي البيت البارد قاعة وسطى أعظم حجما وأهمية في وسطها فناء مربع " **البيت الوسطاني**"[3] وأخيرا تصل إلى البيت الساخن وهو حجرة ضيقة طويلة كالأولى مغطاة وفي حائط يقع في صدر الحجرة قدر كبير من النحاس الأحمر تخرج منه أنابيب رصاصية حاملة الماء الساخن إلى أحواض مصنوعة من الرخام أو الحجر أو الطوب الأحمر تسمى صهاريج وهي مصنوعة من في دخلات الحجرات الساخنة وهناك أبنية أخرى للماء البارد[4].

ويسمح بدخول الضوء إلى الحمام عن طريق فتحات أو كواة في سقف ذات شكل نجمي تسمى مقاوي الزجاج الملون، وتضاء ليلا بالشموع ويجلس بالقرب من الباب الموصل للحجرات الداخلية رجل على كرسي عال مسؤول عن حفظ ملابس المستحمين

---

[1] أحمد محمد كوفي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تح، أحمد مختار العبادي،د.ط، الإسكندرية، 1997، ص106.

[2] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص30.

[3] أحمد محمد طوخي، المرجع السابق، ص107.

[4] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص30-31.

وأشيائهم وتقديم المناشف وكان على المستحم أن يدفع ثمن الدخول زهيدا جدا[1]، وهذه الحمامات تابعة للملك أو المساجد أو الجهات الدينية.وإذا لم يكن بالحمام ماء حار فإنه كان يجلب من آبار بواسطة سواقي وينقل على دواب الجمل[2] وكان يعمل في الحمام فئات كثيرة منهم الحكاك والحجام ولهم ألبسة خاصة ولم تكن هذه المهن حكرا على المسلمين بل مارسها أهل الذمة من اليهود والنصارى وكان لا يسمح لهم بالتجول داخل الحمام إلا بسراويل بيضاء نظيفة وإذا كان للحمام وظيفة صحية وكان أحيانا مكانا للإغتيالات حيث تخلص المعتضد من بعض أعدائه بحنقهم في الحمام.[3] وكان الحمام مركزا للإجتماعات ومجالس الأنس واللهو والغناء ولم يكن حكرا على الرجال بل إن النساء يجدن فيه الذهاب إليه فرصة للفضفضة وتغيير الجو[4].

ويذكر ابن عذار أنه كان للنساء ثلاثمائة حمام عام، ومن أمثلة الحمامات التي أنشئت في المدن الأندلسية الحمام الذي بناه عبد الرحمان بن مروان بالجيليقى في مدينة بطليوس في عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان وذلك حين إنشاء المدينة بطليوس وقد بنى على باب المدينة.[5]

وكانت الحمامات العامة منتشرة في كل ربض من ارباض المدينة في قرطبة إلى هذا الجانب أنه كان يلحق بقصر الخلافة حمام القصر ولم يختلف نظام حمام القصر عن الحمامات الشعبية المنتشرة في المدينة وأريافها، وكان يوجد بمدينة الزهراء حمامات واحد داخل القصر والثاني للعامة، وكانت هناك حمامات خاصة للرجال

[1] خليل عليوي عبد الله عيساوي، المرجع السابق، ص126- 127.

[2] مثنى فليفل سلمان الفضلي، سمارة عبد الرسول صالح النقيب، المرجع السابق، ص533.

[3] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص108.

[4] -نفس المرجع السابق، ص107.

[5] مثنى فليفل سليمان الفضلي، المرجع السابق، ص532.

وأخرى للنساء.[1] وقد اشتهرت مدينة إشبيلية بحماماتها العامة البديعة والتي مزال بعضها محفوظا حتى يومنا هذا وكانت حمامات غرناطة أيضا ذات شهرة واسعة ومنها الحمام الكبير الذي بناه المعافري وهو من كبار المحسنين بغرناطة فقام ببناء حمام إلى الشمال من الجامع الكبير من جهة الفناء[2]، إلا أنه لم تبقا من هذه الحمامات الكثيرة التي كانت تكتظم بها الأندلس وخاصة قرطبة سوى أثار حمامين أحدهما فيي شارع الحمام calle del Bàno والآخر في شارع لاسي كوميديا las comedias بجوار الجامع وهذا الحمام ما زال يحتفظ بقاعته الوسطى كذلك تبقى من طليطلة حمامات يغلب على الظن أنهما يرجعان إلى عصر الخلافة،[3]وكان أحدهما يتألف من ثلاثة أروقة متوازية الطول الواحد عشر أمتار تعلوها قباب نصف أسطوانية أما الثاني فكان يعرف بحمام زيد في الحي القديم لليهود ويتصل أسطوان المدخل فيه برواقين متوازيين في حجم مماثل لأروقة الحمام السابق،[4]ووجد أيضا في قصر الحمراء في غرناطة أنموذج لحمام يرجع إلى القرن الرابع عشر ميلادي يتألف من ذات العناصر الموجودة في حمامات الشام وفيه ذات الأقسام البارد والدافئ والحار، مغطى بقباب يتسرب إليها النور من خلال فتحات صغيرة.[5] وذكر المقري عن ابن حيان أن عدد الحمامات وصل في أيام المنصور بن أبي عامر 900 حمام وقيل 700 حمام وقيل 911 حماما، أما ابن غالب فيجعل عدد حمامات قرطبة في ذروة تألقها 700 حمام.[6]

[1] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص33.

[2] ريمة محمد درينقة، المرجع السابق، ص67.

[3] عبد العزيز سالم، آثار المسلمين في الأندلس، ص418.

[4] خالد بن محمد القاسمي، نفس المرجع السابق، ص51.

[5] عامر عجاج حميد،نفس المرجع السابق، ص45.

[6] عبد العزيز سالم، نفس المرجع السابق، ص183.

وظلت الحمامات مرتبطة بالحياة الاجتماعية المسيحية بعد سيطرة الإسبان لا سيما الحمام الموجود في جيرونا مما يدل على مدى تأثر الإسبان في تلك البلاد.

ومن الطبيعي أن يشرف المحتسب على الحمامات في المدينة الإسلامية ويرافب أداءها وينظم شؤونها على وفق التوجيهات الصادرة من دار الخلافة.[1]

المبحث الثاني: الأسواق والفنادق

1-الأسواق:

إنتظمت التجارة الداخلية في الأندلس في أماكن مخصصة لمزاولة النشاط التجاري من عمليات بيع وشراء وعرفت هذه الأماكن بالأسواق ومفردها السوق، وهو موضع الباعات وقد اشتهرت الأندلس في العصر الأموي بكثرة الأسواق والبيوع فنظراً لإزدهار الحياة الإقتصادية فيها انتشرت الأسواق في المدن والقرى وحتى في المناطق النائية لتزويد المارّة والمسافرين بما يحتاجون إليه من خبز وفواكه وجبن وغير ذلك.[2] واشتهرت هذه الأسواق بالنظافة وسعة الرقعة والنظام وفي ذلك يقول المقدسي " كانت قرطبة بلد كثير الخيرات رشيق الأسواق وإن أغلب أسواق المدينة ودار السلطان في الريض وكانت هذه الأسواق تخضع كما هو الحال في أغلب أسواق المدن العربية الإسلامية للإشراف من قبل المحتسب".[3] وكانت قرطبة من بين المدن التي كانت عامرة بالأسواق التجارية فيقول عنها الحميري" وهي في ذاتها مدن يتلو بعضها بعضا، وبين المدينة والمدينة سور حاجز وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق

[1] ابراهيم الدراجي، أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الاسلامية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد 02مجلد 01، 2021، ص03.

[2] محمد عطا الله سالم الخلفيات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، 138- 422 هـ / 755 – 1030م، جامعة مؤتة، 2004، ص43.

[3] إيمان سليم كاظم، حسين الجبوري، نفس المرجع السابق، ص142.

والحمامات وسائر الصناعات".[1] وكانت لهذه الأسواق التجارية أهمية خاصة ، حيث قام الخليفة الحكم المستنصر بتنظيم الأسواق داخل مدينة قرطبة وأمروا بتوسيعها حتى تتسع لجميع السلع ولكي يفسح الطريق للصادر والوارد إلى السوق الأندلسية وكانت غالبيتها تحيط بجامع قرطبة وكانت مرتبة ترتيبا حسنا بحيث تخصصت كل سوق في بيع سلعة معينة.[2]

وكانت غالبية هذه الأسواق لا تتضمن سوى متاجر ذات دورين فقط وتكون حارات ضيقة لا نهاية لها هنا وهناك وكانت بعض الأماكن مستطيلة (التربيعة) المحيطة بالدكاكين تترك فراغا صغيرا فيما بينها. وكان كل نوع من أنواع التجارة أو حرفة من الحرف يحتل شارعا أو سوقا باسمه[3]، ووجد في الأندلس نوعان من الأسواق، أسواق المدينة المتخصصة (الثابتة) إحتوت على مجموعة من الحوانيت التي تزخر بأصناف البضائع من كل نو ولون إذ تميزت قرطبة بوجود مركزين تجاريين بها أحدهما يقع في الجانب الشرقي والآخر تجاه باب العطارين ووجد أيضا فيها سوق العطارين والحرارين والشقاقين وأيضا سوق الحديد والكتان والفخارين وغيرها، أما الأسواق الجامعة (الأسبوعية والموسمية والدائمة) كانت تعقد في المدن والقرى الأندلسية خلال العصر الأموي في يوم معين من أيام الأسبوع منها سوق الخميس في مدينة قبرة وأما الموسمية تقام دوريا وعلى فترات متباعدة تكون أكثر شهرة وشمولية وأسواق جامعة تكون على مدار السنة يجتمع فيها التجار من كل تخصص.[4] ولهذه الأسواق آدابها العامة حيث كان يمنع من الإختلاط بين الرجال والنساء في أماكن البيع

[1] الحميري، نفس المصدر السابق، ص456.

[2] مجدي خليل محمد البردويل، نفس المرجع السابق، ص149.

[3] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص127.

[4] محمد عطا الله سالم، المرجع السابق، ص44-48.

داخل الأسواق واتخذت الحكومة في بلاد الأندلس نظاما دقيقاً للإشراف على الأسواق والتجار يتمثل في المحتسب عرف بصاحب السوق وكان له دور عظيم في نشر العدل بين الناس.[1] ولقد كان من الأهداف الرئيسية لرقابة الحكومة على الأسواق تحصيل المكوس[2] وكانت تشرف على الأسواق الداخلية في مدينة قرطبة وفي أمالها.[3]

2-الفنادق:

الفندق كلمة لاتينية أصلها باندخيو panadok ciom وتعني تكدس البضائع وتقابل بالإسبانية Alfondiga انتشرت في مختلف المدن الأندلسية في العصر الأموي، وكانت من حيث المبدأ تشبه الخانات المنتشرة في بلاد الشام ومصر وغيرها من المناطق وقد ارتبط وجودها في الأندلس بسفر الغرباء والتجار[4]. والفرق بين الفندق والخان هو أن الفنادق كانت تقام داخل المدن أما الخانات فغالبا ما كانت تقام خارج المدن على إمتداد الطرق التجارية، وتتشابه الفنادق والخانات في أنهما أماكن لخزن البضائع وهما متشابهان معمارياً له نفس نظام الخان يتألف من صحن أوسط حوله ممر بها أربعة أروقة تشمل على الغرف وكان الفندق يتكون من بهو مستطيل أو مربع تدور به ممرات تطل على هذا البهو وتتوزع غرف الفندق خلف تلك الممرات[5]، ويتألف الفندق من صحن مستطيل أو مربع الشكل يتوسطه خوض لسقيا الدواب وتدور بالصحن ممرات تطل عليه وتتوزع وراء هذه الممرات مخازن لحفظ السلع المراد

[1] مجدي خليل، المرجع السابق، ص150.

[2] المكس: هي الضريبة التي تؤخذ على السلع. ينظر: عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص135.

[3] محمد عبد الوهاب خلاف، نفس المرجع السابق، ص135.

[4] محمد عطا الله سالم ، المرجع السابق، ص49.

[5] خليل خلف الحيوري، معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس " الفنادق أنموذجا"، دورية كان التاريخية، 2012، ص58.

بيعها بالجملة واصطبلات لإقامة الدواب أما الأدوار العلوية فكانت مخصصة لمبيت النزلاء وهذه الفنادق مجهزة بكل وسائل الراحة فإلى جانب مخازن إيداع البضائع والأموال وغرف النوم يوجد حمامات للإستحمام كذلك قاعات لعجن العجين وفرن للخبز[1]. وكان هناك موظف يشرف على الفندق ويدير أعماله يسمى الفندقي، وتسمت الفنادق بأسماء ما يباع فيها من السلع وبضائع كالحبوب والكتان والخضروات وأحيانا باسم صاحب الفندق مثل فندق زايدة بغرناطة[2].

وشغل الفندق في الأندلس مكانة هامة في العمران الاقتصادي إذ كانت الفنادق تكثر في مراكز المدن حيث بلغت في قرطبة لوحدها أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر ألف وتسمائة فندق وكل فندق كان له اسم يعرف به، كذلك مدينة المرية تزدحم بالفنادق إذ بلغت تسعمائة وسبعين فندقا، ووجد أيضا فنادق أخرى في مدينة وادي الحجارة ومدينة الستجة وغيرها من المدن، وهذا العدد الكبير يشير إلى نشاط حركة التجارة في الأندلس وإلى حرص الأمويين على توفير كل سبل الراحة والأمن للتاجر وعلى الأخص الغرباء.[3] إلا أنه لم يبقى من فنادق العهود الإسلامية في الأندلس سوى الفندق الغرناطي المشهور والذي كان يسمى الفندق الجديد Alhondiga Qquedide، واستعمل بعد ذلك مخزنا للفحم ويعرف اليوم بأسم فناء الفحم Gorral del Carbone.[4]

[1] أفراح ثجيل عيسى، المرجع السابق، ص137.

[2] محمد عطا الله سالم، المرجع السابق، ص50- 51.

[3] -المرجع نفسه، ص51.

[4] أفراح ثجيل، المرجع السابق، ص129.

المبحث الثالث: المستشفيات (البيمارستانات)

البيمارستانات كلمة فارسية مركبة من كلمتين " بيمار" بمعى مريض أو عليل أو مصاب و" ستان" بمعنى مكان أو دار، فهي إذن دار المريض، ثم اختصرت " مارستان"[1]

كانت في عهدها الأول عبارة عن مستشفى عام تعالج فيه جميع الأمراض والعلل من الباطنية والجراحية ورمدية، والعقلية مجهزة بكل ما يلزم من أدوات وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء.[2]

وأوّل مستشفى الإسلام بناها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام 706م – 88ه. في مدينة دمشق وهي خاصة بالمجذومين، ويذكرها الطبري فيقول " أن الوليد كان عند أهل الشام أفضل خلفائهم، بنى المساجد وأعطى الناس وأعطى المجذومين."[3] ثم انتشرت المستشفيات في جميع أنحاء الدولة الإسلامية ضمن أنظمة ضابطة، وكانت على نوعين النوع الأول خاص ببعض الأمراض المعدية وفي هذا النوع قسم للرجال وقسم للنساء والنوع الثاني هو للأمراض غير المعدية وغير المتمكنةوهي مستشفيات عامة وفي هذا النوع أيضا قسم للنساء.[4]

وأيضا الثابت والمحمول فالثابت ما كان بناؤه ثابتا في جهة من الجهات لا ينتقل منها وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود في كثير من البلدان الإسلامية ولا سيما في العواصم الكبرى.[5] أما البيمارستان المحمول فهم الذي ينتقل من مكان

---

[1] أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دمشق، 1939، ص8.

[2] اسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، الجزائر، 2007، ص201.

[3] نزيه شحادة، صفحات من الحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية، 1427ه / 2006م، بيروت، ص330.

[4] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، الحضارة الإسلامية، ط1، 1418هـ / 1998م، دار القلم، دمشق، ص563.

[5] أفراح ثجيل عيسى عنبر الربيعي، المرجع السابق، ص158.

إلى مكان بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب[1]. أنشئت بهدف الوصول بالخدمات الطبية إلى المناطق البعيدة مثل الريف والقرى البعيدة عن المدينة وتسمى بالمستوصفات السيارة. كانت ترافق الخلفاء والسلاطين والأمراء عند تنقلهم أيضا وهي لا تقدم علاجا أوليا فقط با أشمل وأعم حيث عرف عن وجود أطباء جراحين يحرون عمليات جراحية في أي مكان لذلك إهتم بها السلاطين وزودوها بما يلزم وأعطوها عناية خاصة.[2] وكانت منظمة تنظيما محكماَ، وقسمت إلى قسمين منفصلين الأول للذكور والثاني للإناث[3]، وفي كل قسم من هذين القسمين عدة قاات لمختلف الأمراض.[4]

وكان كل قسم مجهز بما يحتاج من آلات وخدم[5]. ويلحق بالبيمارستان صيدلية تسمى **شرانجاه** ورئيسها يسمى شيخ صيدلي للبيمارستان، وكان للبيمارستان رئيس يشرف على رؤساء الأقسام الأخرى ومن طريق المعالجة في المستشفيات أن المسلمين استعملوا المعالجة بالموسيقى كالبيمارستان النورى بدمشق الذي كانوا يجلبون فيه القصاص والمطربين إلى قاعات المرضى.[6] وكانت أيضا مزودة ببرك وبحيرات صناعية التي تبعث في النفس حالة من الهدوء والراحة حيث كانت من الناحية الصحية أفضل من مستشفيات أوروبا اليوم من حيث صحتها وجمال موقعها ونظافتها وكثرة

[1] أحمد عيسى، المرجع السابق، ص11.

[2] مؤمن أنيس عبد الله البابا، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، مذكرة الماجستير 1430هـ / 2009م، ص55-56.

[3] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص202.

[4] حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص102.

[5] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص202.

[6] حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص102-103.

مياهها وتهويتها[1] ويذكر أنه كان في قرطبة وحدها خمسون مستشفى خلال القرن الرابع هجري / العاشر ميلادي، وشيد عبد الرحمان الداخل معظم هذه المستشفيات في قرطبة أنه يدل على الرقي الحضاري فيها من تطور ممارسة الطب في المشافي، ولقد كان إهتمام الأطباءالمسلمين أيضا بالمرضى المجانين إهتماما كبيرا إلى درجة أنه كان لهم مستشفى خاصا بهم يتوفر فيه جميع مستلزمات العلاج الكافية لمعالجة المرضى[2] ، إذ أنه كان في غرناطة بيمرستان المدينة الذي عرف ببيمرستمان غرناطة أنشأه أبو الحجاج يوسف عام 755 هـ / 1354م كان عبارة عن مستطيل من طابقين له فناء رئيسي به بركة كبيرة تشتمل على زخارف فنية صنعت خصيصا لراحة المرضى.[3]

وقد أنجبت الأندلس عباقرة الطب الاسلامي في كافة الإختصاصات الطبية وتقدمت مدينة قرطبة على غيرها من المدن كونها قاعدة وعاصمة الإمارة والخلافة الأندلسية بعدد كبير من الأطباء البارعين.[4]

المبحث الرابع: المقابر

تعددت المقابر بقرطبة فكانت بجانبها الغربي مقبرتان أحداهما مقبرة عامر القريش أو مقبرة قريش الواقعة خارج باب عامر Bab Amir [5] شمال غربي قرطبة وكان قد نزل قريبا من هذا الباب فتى من بني عبد الدار هو "عامر بن عمر بن وهي بن أبي زارة بن عامر بن هاشم بن عبد المناف" فنسب إليه، لذلك حملت اسم عامر وكذلك اسم قريش نسبة إلى هذا الرجل الذي يرجع في أصوله إلى قبيلة **النبي محمد صل الله**

[1] نزيه شحادة، المرجع السابق، ص33.

[2] نهاد عباس زينل، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس، د.س،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013، ص336.

[3] لحلو اسمهان، المرجع السابق، ص735.

[4] نهاد عباس نزينل، المرجع السابق، ص485.

[5] عبد العزيز سالم، ج1، المرجع السابق، ص226.

عليه وسلم وهي قريش، وقد أمر الخليفة عبد الرحمان الناصر (300- 350 هـ / 912 – 961م) بفتح باب عامر في شعبان 302 هـ / فبراير 915م، ليشير الذهاب إلى المقبرة[1]، والثانية مقبرة متحة جارية الحكم بن هشام[2] Maqbarat Mut'a دفن فيها الكثير من أهل قرطبة وأعلامها فكان منهم الحافظ الفقيه والأديب المشاور في الأحكام اسماعيل بن عمر ابن ناصح المخزومي (ت رمضان 338هـ / فبراير 950م) وكذلك خالد بن سعد (ت ذي الحجة 352 هـ / ديسمبر 963م) أمام الحديث الذي تباهى به أمير المؤمنين الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله (530-0366 ه / 961- 976م) بقوله" إذا فخرنا أهل المشرق بيحي بن معين فاخرناهم بخالدين سعد وقد ألف خالد هذا كتاباً في رجال الأندلس للخليفة الحكم الثاني[3] .

وفي ظاهر مدينة قرطبة من جهتها الشمالية كانت تقع مقبرة أم سلمة خارج باب اليهود.[4] زوجة الأمير محمد بن عبد الرحمان وكانت تقع في أول زقاق الزارعين[5] وعرفت أيضا باسم باب اليهود، وقد اختلط ترابها برفات الكثير من الرجال والنساء من ذوي المكانة فدفن البعض من العلماء وذوي المكانة بجوار بعضهم، فعندما مات عالم الأندلس وفقيهها المقرب عبد الملك بن حبيب السلمى (ت، رمضان 238ه/فبراير 853م) الذي فسر القرآن الكريم في ستين كتابا دفن بمقبرة أم سلمة بقبلى محراب مسجد الضيافةة من قرطبة[6]، وفي الجنوب كانت المقبرة الكبرى المعروفة بمقبرة الريض، وبداخلها خصصت بعض المدافن لقريش ودفنت فيها من الشخصيات الهامة

[1] سعيد السيد أحمد أبو زيد، المصدر السابق، ص23.

[2] مثنى فليفل سلمان الفضلي، سمرة عبد الرسول صالح النقيب، نفس المرجع السابق، ص527.

[3] سعيد السيد أحمد أبو زيد، المصدر السابق، ص26.

[4] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص226.

[5] مثنى فليفل سلمان الفضلي، المرجع السابق، ص527.

[6] سعيد السيد أحمد أبو زيد، المصدر السابق، ص 28-29.

عقار جارية الأمير محمد بن عبد الرحمان[1]، كانت موجودة عند باب الريعة القديمة[2]، ودفن فيها أيضا الكثير من فقهاء القرن الخامس الهجري.[3]

وتجد في بعض المقابر بادئ الأمر كانت تقع في الأحياء الموجودة خارج أسوار المدن الأندلسية [4] وتشير بعض المصادر العربية إلى وجود مقبرتين كبيرتين خارج أسوار ريض المرية بالقرب من الطرق المؤدية إلى الأبواب الرئيسية للمدينة، الأولى مقبرة باب بجانة من ظاهر المدينة والثانية مقبرة الريض أو الحوض بالمرية[5]، وتعتبر مقبرة باب بجانة المقبرة الرئيسية بالمرية دفن فيها عدد كبير من أعيان المدينة أما المقبرة الثانية تقع في السهل الممتد بين السور القبلي بريض الحوض والساحل تعرف اليوم باسم "سهل الحيار" ومن كبار الشخصيات التي دفنت بهذه المقبرة لكاتب أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي (ت، 478ه / 1085م).[6]

ونجد مقبرة الفقيه سهيل بن مالك يطلق عليها ابن الخطيب تسمية جبانة باب أكبير[7]، وبقيت هذه المدينة تتحصن بكونها خارج الأسوار وداخلها في آن واحد، ويعود تاريخها إلى القرن الهجري السابع/ الثالث عشر الميلادي، 558ه/ 1163م ويذكر مونتسر الذي رآها عام 1494م أن المقبرة كانت أكبر مرتين من مقبرة نورميرك وهي المدينةالتي يعيش فيها.[8]

---

[1] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص226.

[2] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص57.

[3] نفسه، ص57.

[4] محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص137.

[5] محمد أحمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي، ص198.

[6] محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص199.

[7] لحلو اسمهان، المرجع السابق، ص734.

[8] سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، بيروت، ج1، ط1، 1998، ص.

ولم يقتصر إهتمام أمراء الأندلس على إنشاء المقابر بل بالحرص على حضور الجنائز وهذا يعمل على توثيق الروابط الاجتماعية بين الحاكم والرعية فمن ضمن ما ذكره المقرى في وصف الأمير عبد الرحمان الداخل قوله" كان يحضر الجنائز ويصلي عليها"[1] ويعمل أيضا على كيفية المحافظة على آداب زيارة المقابر وكان هذا من إختصاص المحتسب الذي حرص على المحافظة على الآداب العامة عند زيارة القبور وتأمين سلامة وحرمة زوار المقابر وخاصة من النساء وتجنبهم ما قد يتعرضون له من أمور داخل المقابر وفي هذا كله مراعاة للمصالح العامة للسكان وتوفير الخدمة لهم والمحافظة على التقاليد الإسلامية والأخلاقية.[2]

[1] مثنى فليفل، المرجع السابق، ص527.

[2] نفسه، ص528.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع العمارة في الأندلس، والذي تناول في طياته الكثير من المحاور، وبالخصوص في عهد الخلافة الأموية التي أضحت معلما يجسد معالم الدين الإسلامي من خلال العمران، ومختلف المعالم والبنايات إذ شهدت هذه الفترة في عهد الحكم الأموية قفزة حضارية وتطور متكامل في مجال البناء وإزدهرت الحركة العمرانية وبرزت المدن ومختلف الحواضر كحاضرة قرطبة، التي كانت معلما إسلامي وعلمي يحتضن مختلف الثقافات والعلوم فمدينة قرطبة هي مدينة مهمة انشاها المسلمون وشهدت هذه الأخيرة شتى مظاهر الازدهار الفني وشملت علي عدد كبير من السكان وانها ذات امارة اموية مستقلة .

ومن بين المدن التي وجدت بها نجد مدينة الزهراء التي ظهرت نتيجة ازدحام قرطبة بسكانها في عهد عبد الرحمان الناصر ومن هنا جاءت فكرة انشاء هذه المدينة ونتيجة لهذا التنافس الكبير بين الحكام ظهرت مدينة الزاهرة فشملت هذه الأخيرة علي القصور المميزة حيث اكتمل بناؤها في فترة عامين لتنافس الزهراء في مقر خلافتها اما بالنسبة لمدينة قسالم فهي تعتبر من افضل العمائر التي ابتاناها الناصر وشكلت مدينة قرطبة اهم مركزا تجسدت فيه القصور لاسيما في عهد بني امية وتزامن هذا الفن المعماري معا حقبة عبد الرحمان الداخل ومن اهم القصور نذكر قصر الخلافة وقصر الرصافة والزاهرة وقصر دمشق اذ شكلت البيوت الاندلسية اهم المميزات المعمارية آنذاك وتجلت هذه المميزات في نظامها المعماري كالدور والصحن والردهة والمشربيات .

ومما لا شك فيه أن لمست الحكام ودورهم كان جاليا من خلال إهتمام بمجال العمران وتوفير مختلف عوامل النمو الحضاري، ، كما شمل العمران على المنشأت الدينية كا المساجد، منها مسجد قرطبة ومسجد باب المردوم، وأماكن الدور العبادة ومختلف المراكز الثقافيةوتجلت المكتبات ودورها الهام في تلك الفترة في توفير الكتب ومن اهم المكتبات التي شهدتها الاندلس نجد مكتبة المستنصر ومكتبة الملكية وهي تعتبر من اهم المكتبات التي انشاها عبد الرحمان الناصر وهذا بفضل حبه للكتب ووجدت أيضا أنواع للمكتبات منها المكتبة الخاصة والعامة اما فيما يخص المدارس فقد اقتصر التعليم على التعليم في المساجد في بداية الاملر لانه كان دار التعليم والتعلم للمسلمين ولم يعرف الاندلسين مدارس لطلب العلم حتي في عهد المستنصر .

إضافة الى ذالك تناول العمران ميادين أخرى كا الجانب العسكري، الذي أخذت أسواره وحصونه وكذلك قلاعه لتصدي خطر العدو، وتنوعت طرق بنائها وإستحدثت لتسايير التطور العمراني كما نالت المرافق الاجتماعية كذلك مرادها من العمران، كا الحمامات والفنادق وتنوعت طرق بنائها وزخرفتها فقد سهلت هذه المرافق الحياة الاجتماعية لي عامة الناس خاصة الفنادق التي كانت بمثابة الملجا للتجار من اجل خزن سلعهم والمبيت اما بالنسبة للمستشفيات فقد كانت المكان الصحي للعلاج لمختلف الامراض العقلية والجراحية .

وعلى العموم فإن التطور العمراني في الأندلس خلال حقبة الخلافة الأموية شكل نهضة حضارية رسخت معالم الدولة الإسلامية في مختلف ميادينها.

الملاحق

الملاحق:

الملحق 1 مدينة سالم [1]

تفاصيل زخرفية على الحجر من بقايا مدينتي الزهراء وقرطبة

الملحق 2 مدينة الزهراء [2]

مدينة الزهراء. "القاعة الجميلة" (الفنية): كانت قاعة عبد الرحمن الثالث للاستقبال.

[1] – باسيلون بابون مالدونالدو، المرجع السابق، ص 159 .

[2] – طارق السويدان، الأندلس (التاريخ المصور، مطابع المجموعة الدولية الكويت، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، ط1، 2005،ص 164.

الملحق 3: القصور الأموية في الأندلس[1]

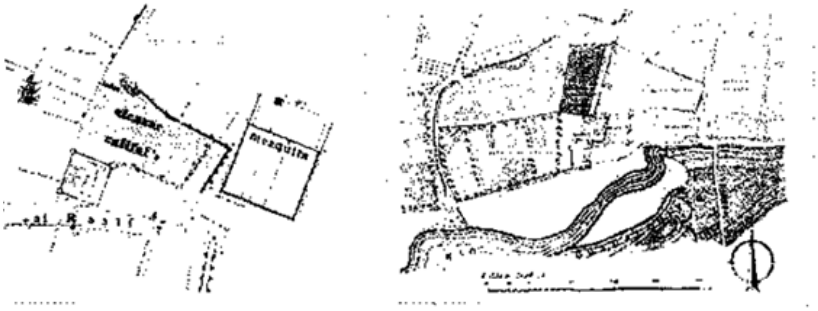

A المقر المفترض للقصر الأموي بقرطبة **A2** (طبقا لجراثيا بويكس)

[1] – باسيلون بابون مالدونالدو، المرجع السابق، ص 301.

الملحق 4 : بقايا قصر الزهراء [1]

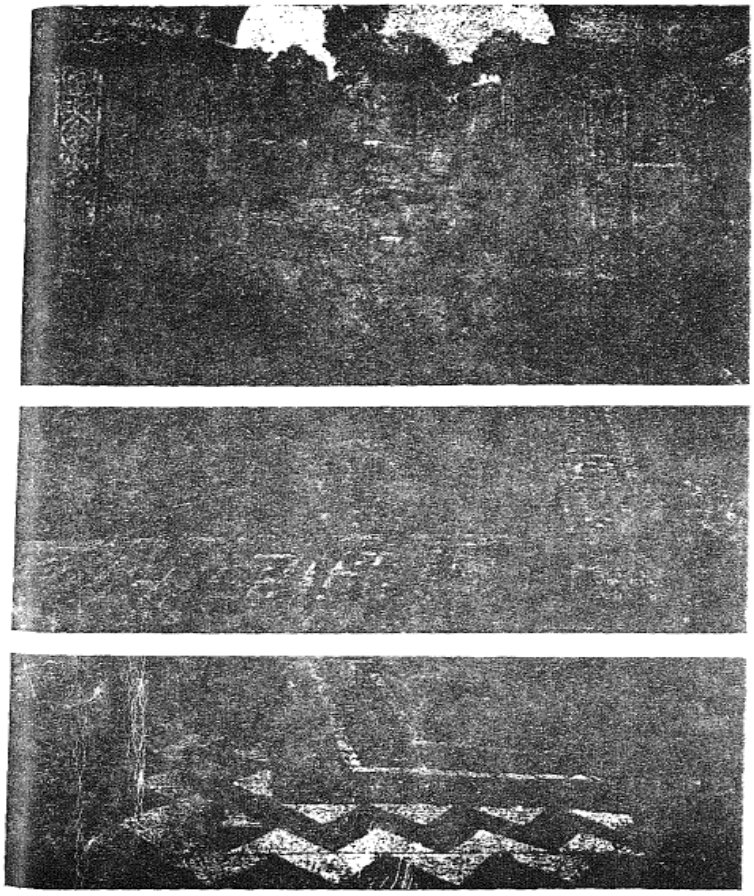

من ٢٠٤ الى ٢٠٦ ــ بقايا القصر الغربى فى مدينة الزهـراء فى عهـد الحكم المستنصر

[1] – مانويل جومبث ، المرجع السابق،ص 180

الملحق 5 :البيوت الأندلسية[1]

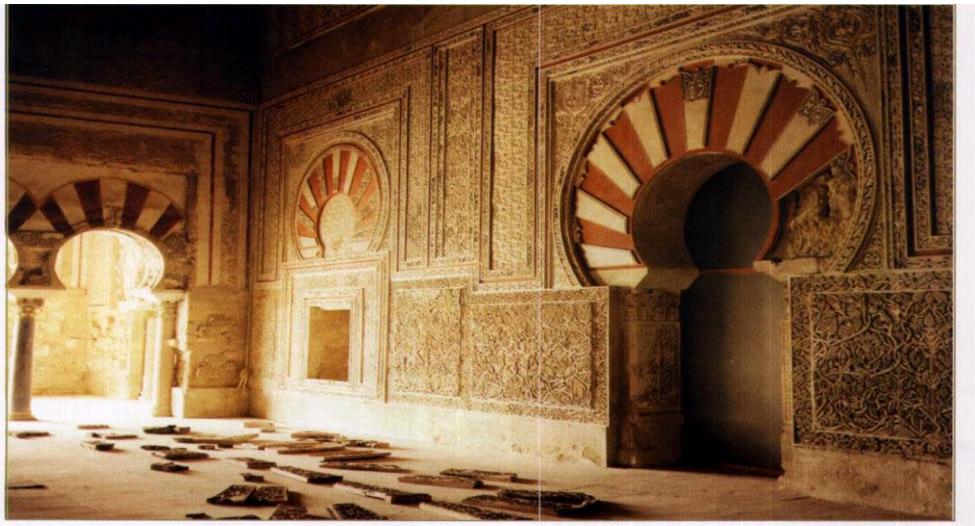

منزل عبد الرحمن الثالث باق إلى الآن في أطلال مدينة الزهراء

الملحق 6: قرطبة المنازل الجديدة [2]

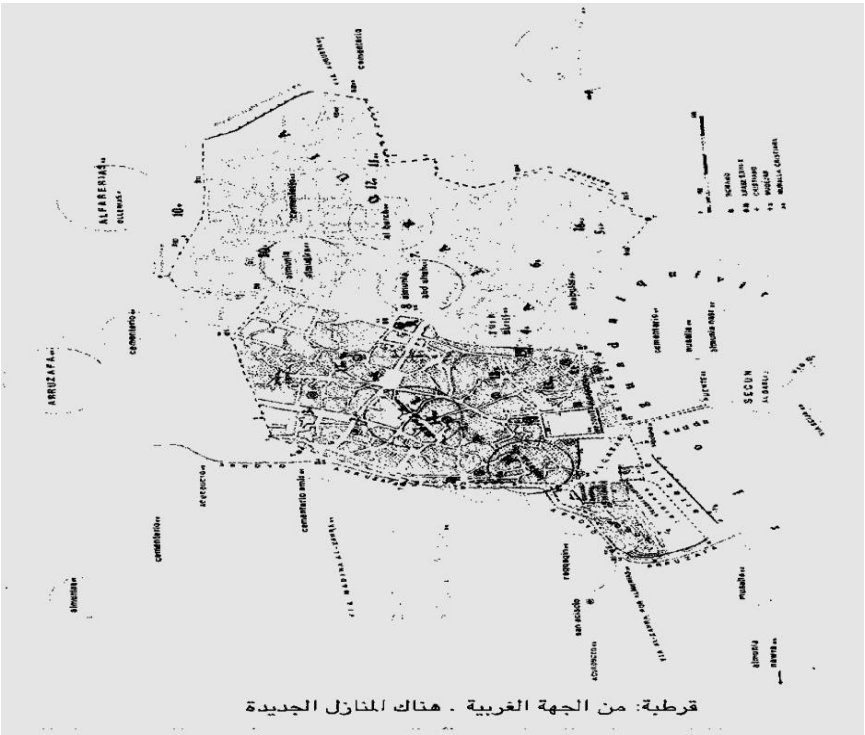

قرطبة: من الجهة الغربية . هناك المنازل الجديدة

[1] – طارق السويدان، المصدر السابق، ص 159.

[2] – باسيلون بابون مالدونالدو، المرجع السابق،ص 184

الملحق 7 المساجد [1]

-منظر عام لجامع قرطبة ومحيطه.

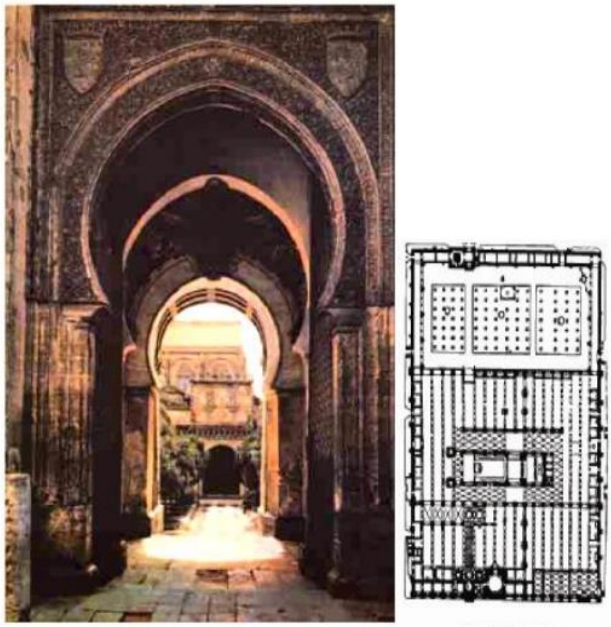

-جامع قرطبة: لطراز العربي المغربي الأندلسي.

الملحق 8 الحصون [2]

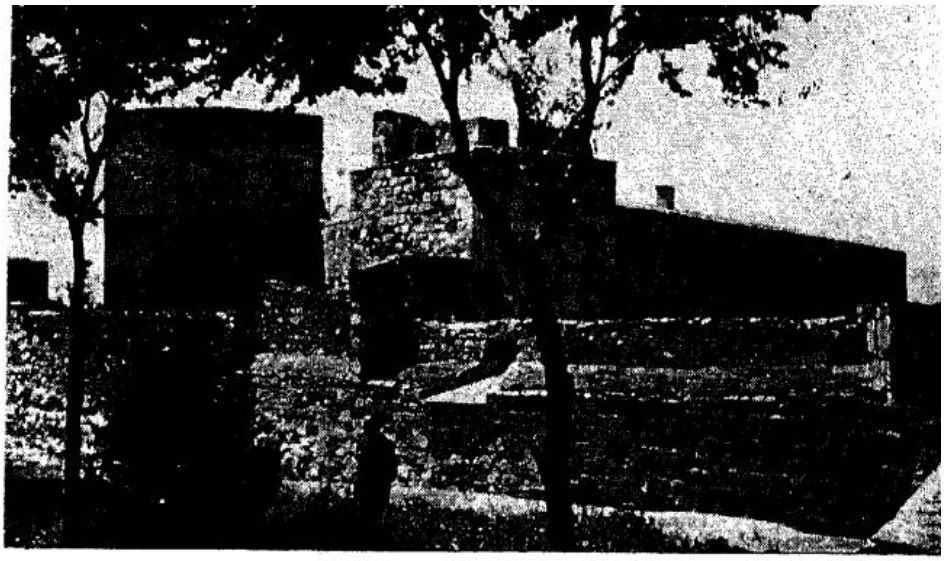

سمورة . منظر عام للحصن والأسوار

[1] – حنان قرقوتي، المرجع السلبق، ص 152

-2قبيلة المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور،ص .168

[2] – محمد عبدالله عنان، المرجع السابق، ص 353

الملحق 9 قلعة جابر [1]

أطلال قلعة جابر

[1] – نفس المرجع السابق،ص 69.

الملحق 10 الأسوار [1]

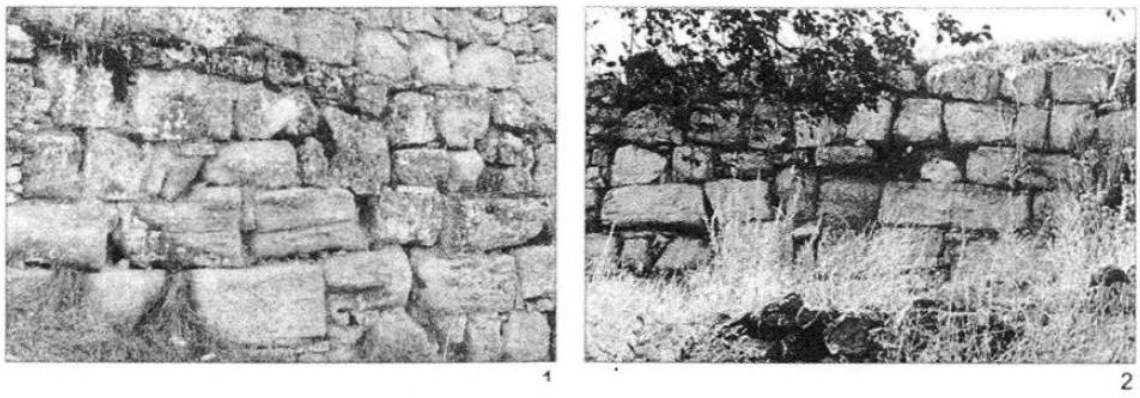

سور مدينة سالم (صوريا)

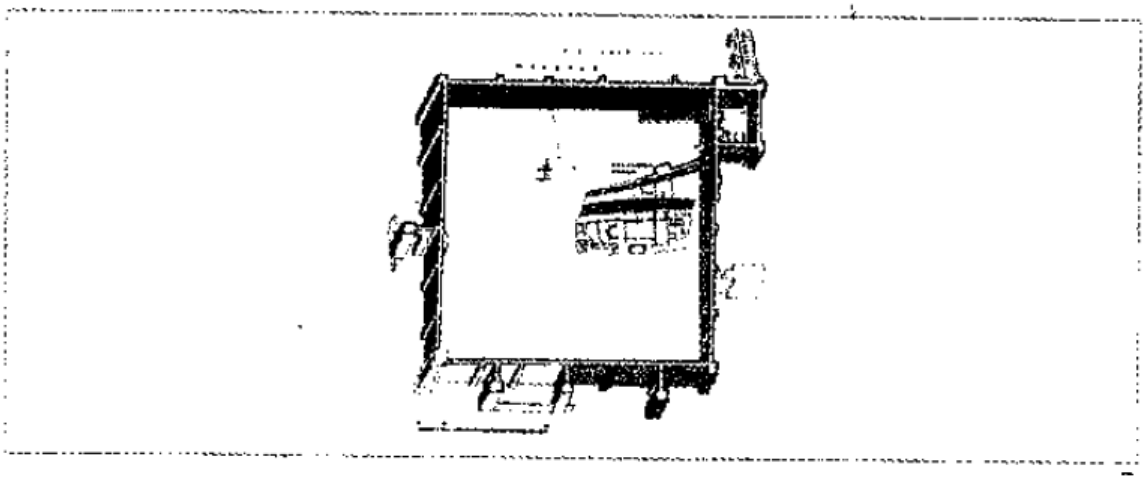

B قصبة ماردة، والمنازل والسور الروماني بالداخل

[1] – باسيلون بابون مالدونالدو، المرجع السابق،ص 280

الملحق 11: الأسواق [1]

مالقة . باب السوق الأندلسي

الملحق 12 :الفنادق [2]

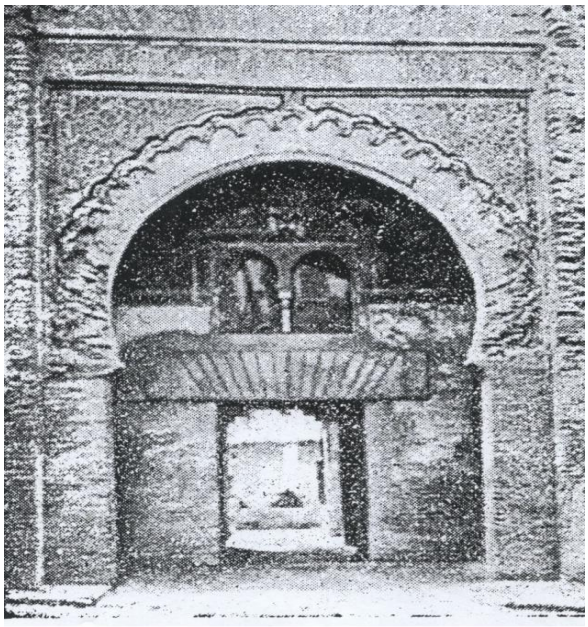

شكل رقم (٢) غرناطة . عقد مدخل الفندق او فناء الفحم
عنان ، الآثار الأندلسية الباقية

[1] 2 – محمد عبدالله عنان، المرجع السابق، ص 247.

[2] – محمد عبد الله عنان، نفس المرجع السابق، ص 177

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد المقري لتلمساني نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب المجلد 1 دار صادر لبيروت.
2. الإدريسي، (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)، مجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية،1422ه.2002م، القاهرة.
3. الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا عالم الكتب، ط 2 سنة 1306 -1986 م.
4. ابن بسام، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة في القرن الثاني، ط2، بيروت: دار الثقافة، 1979.
5. ابن حزم (ابي محمد بن احمد بن سعيد الاندلسي، 456ه)، جمهرة انساب العرب تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف، ط5، 1119.
6. ابن حيان، المقتبس، ت، علي عبد الرحمن الحجي، ص 1041
7. ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي،403ه تاريخ علماء الاندلس تحقيق روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ج2.
8. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم الحميري، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب روض المعطار في خبر لاقطار، 1937، القاهرة، مطبعة لحنة التأليف والترجمة.
9. أبو وديع زيدون، اريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مراجعة هاني الجمل، الأردن 2011 .
10. أحمد أرشيدي الخالدي، المدن والأثار الاسلامية في العالم، ط 1، عمان: دار المعتز والتوزيع، 2009 م 1429 ه.
11. أحمد السراج، العمارة الإسلامية خصائص وأثار تقديم أحمد عابد، د.ط، 1436ه -2015 م، غزة، فلسطين.
12. أحمد طه عبد المقصود عبد الحميد عبيه، موجز تاريخ الاندلسي من الفتح الاسلام الي سقوط غرناطة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
13. أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دمشق، 1939.
14. أحمد محمد كوفي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، ت، أحمد مختار العبادي، الإسكندرية، 1997.

15. اسماعيل السامعي، معالم الحضارة العربية الاسلامية، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر ،2007 م.
16. ألعبادي حمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972.
17. الألفي أبو صالح، الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1984.
18. تاريخ المسلمين مؤلف مجهول، تحقق عبد القادر بوباية ،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007م.
19. جوده هلال ومحمد محمود صبح، قرطبة في التاريخ الإسلامي، المستشار رابح لطفي، القاهرة، 2001.
20. جورجي زيدان، عبد الرحمن الناصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة جمهورية مصر العربية، القاهرة، سنة 2012.
21. حامد شافعي دياب، الكتب والمكتبات في الاندلس، دار القباء لطباعة ونشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998.
22. حسن علي حسن، لحضارة في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1 – 1980.
23. حسين يوسف دويدرا. المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، 138-322ه/ 755-1030م، ط1، 1414ه-1994م، مطبعة الحسين الاسلامية.
24. حمد إبيش، غرناطة وقصر الحمراء، وصف لمدينة غرناطة القديمة وقصر الإسلامي، ط1، دار الكتاب هيئة أبو ظبي.
25. خالد الصوفي، تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الاموية في الاندلس، ط 1، مكتبة دار الشرق، بحلب.
26. خالد بن محمد مبارك القاسمي، تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، الطبعة الأولى 1429ه – 2007م، القاهرة: دار الثقافة للنشر.
27. خليل إبراهيم السامراتي وعبد الواحد دنون طه وناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم، ط 1، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا.
28. خليل خلف الحيوري، معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس " الفنادق أنموذجا"، دورية كان التاريخية، 2012.
29. رنا اسماعيل اليسير، تاريخ العمارة بين القديم والجدبد، اراء للنشر وتوزيع، الاردن ،2010.
30. رياض نجيب الرايس، المفكرة الأندلسية، أموي في غرناطة – دمشق في قرطبة، ط1، 2000.

31. سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، بيروت، ج1، ط1، 1998.

32. السيد عبد العزيز سالم، القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية، جامعة بيروت العربية.

33. السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الاندلسية الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع، 1986.

34. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين و أثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان .

35. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة مرية الاسلامية قاعدة الاسطول الاندلس مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر 1984

36. السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ج 2 مؤسسة شباب الجامعة 1997.

29. شوقي ضيف، عصر الدول والامارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة.

30. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، الحضارة الإسلامية، ط1، 1418هـ / 1998م، دمشق: دار القلم.

31. عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الاندلسي من الفتح الي سقوط غرناطة ط 2 دار القلم دمشق، يروت.

32. عبد الرحمن علي الحجي، دراسة الظاهرة العلمية والمجتمع الأندلسي، ط1، هيئة ابوظبي للثقافة والتوراث المجتمع الثقافي، 2007.

33. عصام محمد شبارو، رالأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، (897 – 91 ه) (1492-710م)، بيروت لبنان: دار النهضة العربية.

34. عيسى الحسن الدولة الأموية، عوامل البناء وأسباب الإنهيار، ط1، 2009، دار الأهلية والتوثيق

35. قبيلة فارس المالكي تاريخ العمارة عبر العصور دار المنهاج لنشر والتوسيع عمان الاردن ط 1 1427 ه /2007 م.

36. كريم عجيل حسين، لحياة العلمية في مدينة البلسنة الإسلامية، (92-494ه/711-1102م)، ط1، 1396ه-1976م، بيروت.

37. محمد أحمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي.

38. محمد الطوخي مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني أحمر 1997 اسكندرية.

39. محمد بشير حسن راضي العامري، تاريخ بلد الاندلس في العصر الاسلامي ط 1 دار الكتب العلمية بيروت.

40. محمد بشير حسن راضي العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، ط1، 1433 ه – 2014 م، دار العيداء، للنشر والتوزيع.

41. محمد حسن العيدروس، العصر الأندلسي العمارة والفنون الأندلسية في غرناطة طليطلة وقرطبة، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2011.

42. محمد حسن قجة، دراسات في التاريخ ولادب والفن الاندلسي، محطات اندلسية، ط1، 1405، 1985، دار السعودية لنشر والتوزيع، جدة.

43. محمد رجب محمد علي، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الاسلامي دار مصرية لبنان.

44. محمد رضوان الداية، التقاليد الشامية في الديار الأندلسية، د.ط ،1431 -2010، دمشق: دار الفكر.

45. محمد ريما درنيقة، من مظاهر العمارة و الفنون الاندلسية، ط1، 2020، لمؤسسة الحديث للكتاب.

46. محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة و النشر و توزيع القاهرة سنة 2007

47. محمد عبد الله المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، دار الصادق الثقافية، ط 1، -2012 -1433 العراق.

48. محمد عبد الله عنان، الاثار الاندلسية الباقية، اسبانيا والبرتغال، ط2، 1998/1417، القاهرة.

49. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، ج1، مكتبة الخانجي، 1417 هـ / 1998م.

51. محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي، الخامس الهجري، دار التونسية للنشر، 1984.

52. محمد عبيدة حتما الله، موسوعة الاندلس والمغرب العربي الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة الكتاب، ج 1، دار المدار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

53. محمد كرد علي، عابر الاندلس وحاضرها، دار الناشر مؤسسة هندواي لتعليم والثقافة، جمهورية مصر.

54. محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1390ه، 1970م، ط2، 1398ه، 1978م.

55. محمد محاسنه، الحضارة الاسلامية مدخل معمق، مركز يزيد لنشر، عمان، ط 1، 2005.

56. مصطفي السباعي. من روائع حضارتنا، دار الورق لنشر وتوزيع، بيروت، ط1، 1420ه-1999م.
57. نبيل موسي الجبالي، الحضارة الاسلامية، مكتبة المجتمع العربي، لنشر وتوزيع، ط1، 1433ه/2012م.
58. نزيه شحادة، صفحات من الحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية، 1427ه / 2006م، بيروت.
59. نهاد عباس زنيبل، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013.
60. وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، 2011، بيروت، لبنان.
61. يحي وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مداخل وبوبات شبابيك مشربيات، دار النشر، مكتبة مدبولي، 1999.

رسائل الجامعية:

1. أفراح ثجيل عيسى عنبر الربعي، الخدمات العامة في الأندلس منذ ةعبور المرابطين حتى سقوط غرناطة شهادة لنيل الماجيستر، جامعة بغداد، كلية التربية للبنان، 1428هـ -2007م.
2. إيمان سليم كاظم حسين الحيورى، تطور الحركة العمرانية لمدينة قرطبة منذ الفتح العربي حتى سقوط الخلافة الأندلسية، شهادة الماجستير، جامعة بغداد كلية التربية للبنات.
3. الحاج طرشاوي، العمارة الاسلامية، أصولها الفكرية ودلائلها الثقافية والبيئية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفنون، جامعة بلقايد تلمسان كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية 2006-2007.
4. جهاد خثير ونعيمة مختاري، الحياة الثقافية والعلمية في الاندلس عهد عبد الرحمن الداخل ولأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري، لسنة الجامعية 2015 -2016.
5. خليل عليوي عبد الله العيساوي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مذكرة لنيل ماجستير، 2003
6. خميسي بولعراس، الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر الطوائف، شهادة نيل ماجستير، باتنة، 2007.

7. رغد جمال و مناف العزاوي، مذكرة العمارة الاندلسية من القرن 2 ه -5 ه مذكرة لنيل دكتورا في التاريخ الاسلامي، بإشراف الاستاذ المساعد مثنى فليفل سلمان القضلي، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الانسانية، سنة 1435 ه -2013 م..
8. سعيد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في الخلافة في الأندلس، 316/422ه/928-1030م، الرسائل العلمية الموصى بها بطبعها " 7"، السعودية، 1417ه-1997م.
9. شرقي نوارة، الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، (667-524 ه)، (1129-1268م) مذكرة لنيل لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الإسلامي الوسيط ، 2007جامعة الجزائر، 2008/.
10. الصالح بليل، الأثار الحضارية للصرعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف ، نيل دكتوره ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، 20/9/2018..
11. عائشة بن عمارة، العلاقات السياسية بين الخلافة الاموية في الأندلس والممالك الإسبانية ،مذكرة ماستر العلوم الانسانية في تاريخ الغرب الاسلامي، سنة 2018 – 2019.
12. قنتور مليانة، الأمالكن الترفيهية ودورها في إحداث التنمية العمرانية مستدامة بتجمعات العمرانية النائية، رسالة ماستر، قسم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020، 2021.
13. كاظم عبد نتيش الخفاجي، والدكتور جنان جودة العزي، المدن التي أنشأها المسلمون في الأندلس فس عصر الإمارة والخلافة، جامعة ذي قار كلية الآداب قسم التاريخ.
14. لمياء توفيق دلة، الأندلس الإسلامية بين الملوك والطوائف ودولة المرابطين، 468-541ه/ 1080-1147ه، أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي جامعة بيروت، كلية أدب، قسم تاريخ، 2015م.
15. محمد عطا الله سالم الخلفيات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، 138- 422هـ / 755 – 1030م، جامعة مؤتة، 2004.
16. مصطفاوي زوليخة، التأثيرات العمرانية الشامية في الاندلس علي عهد الدولة الاموية خلال الفقرة 138 -366 ه /756 – 976 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحضارة في المغرب الاسلامي، تحت اشراف عبداني فؤاد.

17. مؤمن أنيس عبد الله البابا، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، شهادة نيل الماجستير 1430هـ / 2009م.

18. هشام سميح الموضية، العمارة في الأندلس في عهد عبد الرحمن ابن معاوية، أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات للحصول على دكتورة جامعية تحت إشراف محمد نيف سنة الجامعية 2017.

19. هيام سميح الموافية، أطروحة مقدمة الى الكليات الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، قسم تاريخ، جامعة مؤتة، 2017.

مراجع معربة:

1. خوليان ريبيرا، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية، ترجمة جمال محمد محرز، مجلة معهد المحطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مج5، ج1، 1959-

2. مانويل ميثامورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا الدكتور السيد عبد العزيز سالم و لطفي عبد الوديع ، تحقيق الدكتور جمال محمد محرز، الناشل مؤسسة شباب الجامعة.

3. باسيليون بابون مالدونالدو، عمارة المساجد في الاندلس طليطلة واشبيلية، ترجمة د علي إبراهيم منوفي، أبو ظبي لثقافة والتراث، ط1، 14321 ه/2011م.

المجلات

1. ابراهيم الدراجي، أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الاسلامية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد 02مجلد 01، 2021.

2. ضياء نعمة محمد، فن العمارة في مدينة الزهراء في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، مجلة العلوم الانسانية، العدد 26، المجلد الرابع، سنة 2009.

3. عمار عجاج حميد، محمد عيسى حميد الطائي، الحمامات الاسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، دورية كان التاريخية، للسنة الثالثة عشر، العدد 48، يونيو 2020.

4. عمار لبيدا، ابراهيم ابراز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة مجلة مداد الاداب، العدد 8، كلية الاداب الجامعة العراقية.

5. ابراهيم كريم محمد العبدلي، العمران الديني والحربي في إشبيلية، حضارة الإسلام الأولى في إسبانيا (94-316/712-928م)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد الرابع.

6. لحلو أسمهان، الابعاد الحضارية للفن المعماري الغرناطي، تلمسان، مجلة البدر، المجلد 1، سنة 2018.

7. لطفي عبد البديع قطعة من كتاب فرحة الانفس، ابن غالب عن كور الاندلس ومدنها الأربعمائة، مجلد1، ع1.
8. مثنى فليفل سليمان الفضلي، الخدمات العامة في الاندلس، مجلة الاستاذ العدد، 203 لسنة 1433 جامعة بغداد، كلية تربية، ابن رشد، قسم التاريخ.
9. محمد تركي شطناوي، مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس، مجلة الأروبية للتاريخ والأثار، 350-366ه/961-976م.
10. منذر عطا الله شيحان، المنشآت العسكرية في الأندلس، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع1، 2019.

الفهرس

الفهرس:

الشكر والعرفان

الإهداءات

قائمة المختصرات 8

مقدمة ..... أ

نشأة العمارة..... 6

مميزات العمارة العربية الاسلامية..... 7

الحسبة ودورها في تنظيم العمران..... 8

تمهيد 9

المبحث الأول: المدن الأموية في الأندلس 9

1- مدينة قرطبة 9

2- مدينة الزهراء..... 11

3 – مدينة الزاهرة 13

4- مدينة سالم 14

5- مدينة المرية 15

المبحث الثاني: القصور الأموية في الأندلس 16

1 –قصر الخلافة 17

2 –قصر الرصافة 18

3 –قصر الزهراء..... 20

4 -قصر دمشق.....21
5-الحدائق 22
المبحث الثالث: البيوت الاندلسية 23
مميزات البيوت الأندلسية 25
1-الدور 25
2-الردهة.....26
3-الصحن 26
4-المشربيات 26
الفصل الثاني: العمارة الدينية والتعليمية 29
تمهيد 29
المبحث الأول: المساجد.....29
1-مسجد قرطبة.....30
2-مسجد باب المردوم.....33
3 -مسجد الزهراء 35
المبحث الثاني: الكتاتيب 37
-المكتبات.....38
المبحث الثالث: المدارس.....45
الفصل الثالث العمارة العسكرية 49
تمهيد 49

المبحث الأول: الحصون.....49

المبحث الثاني: الأسوار.....52

المبحث الثالث: القلاع.....56

الفصل الرابع: المرافق العمومية.....62

المبحث الأول: الحمامات.....62

المبحث الثاني: الأسواق والفنادق.....66

المبحث الثالث: المستشفيات (البيمارستانات).....70

المبحث الرابع: المقابر.....72

خاتمة:.....88

الملاحق:.....91

قائمة المصادر والمراجع.....100

الفهرس.....109

ملخص

ملخص:

اتصفت بلاد الأندلس بموقعها الجغرافي المميز، الذي رسم طبيعة النشاط المعماري، وتعد العمارة في الأندلس من معالم الحضارية المهمة، فقد كملت كل مستويات منها العمارة المدنية الي اهتمت بإنشاء المدن والقصور والعمارة الدينية التي اهتمت بتشييد المساجد، وكذلك العمارة العسكرية التي شملت الاسوار والحصون والقلاع التي تهدف الى الحماية من الخطر والمرفق العمومية كالحمامات المستشفيات أسواق مقابر والتي تهدف الى خدمة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: بلاد الأندلس، العمارة المدنية، العمارة الدينية، العمارة العسكرية، المرافق العمومية

Abstract:

The country of Andalusia was characterized by its distinguished geographical location; Which drew the nature of the architectural activity in it. Designed to protect from danger; It also took care of public facilities such as bathrooms hospitals; Graveyards markets. Which aim to serve the community.

Key words: Contryside, civil Architecture, Religions Architecture, Military Architecture, public utilities